الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بلاغة الوصف بـ (الذي) في القرآن الكريم
- دراسة وصفية تحليلية -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبين:
❖ علي بن عماره
❖ نصر بن ناصر

إشراف الدكتور:
❖ أ.د/ نصر الدين وهابي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. عبد الحميد بوترعة	أستاذ محاضر – أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
أ.د/ نصر الدين وهابي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
أ. عمار زربيط	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

الموسم الجامعي:1445- 1446هـ / 2024- 2025

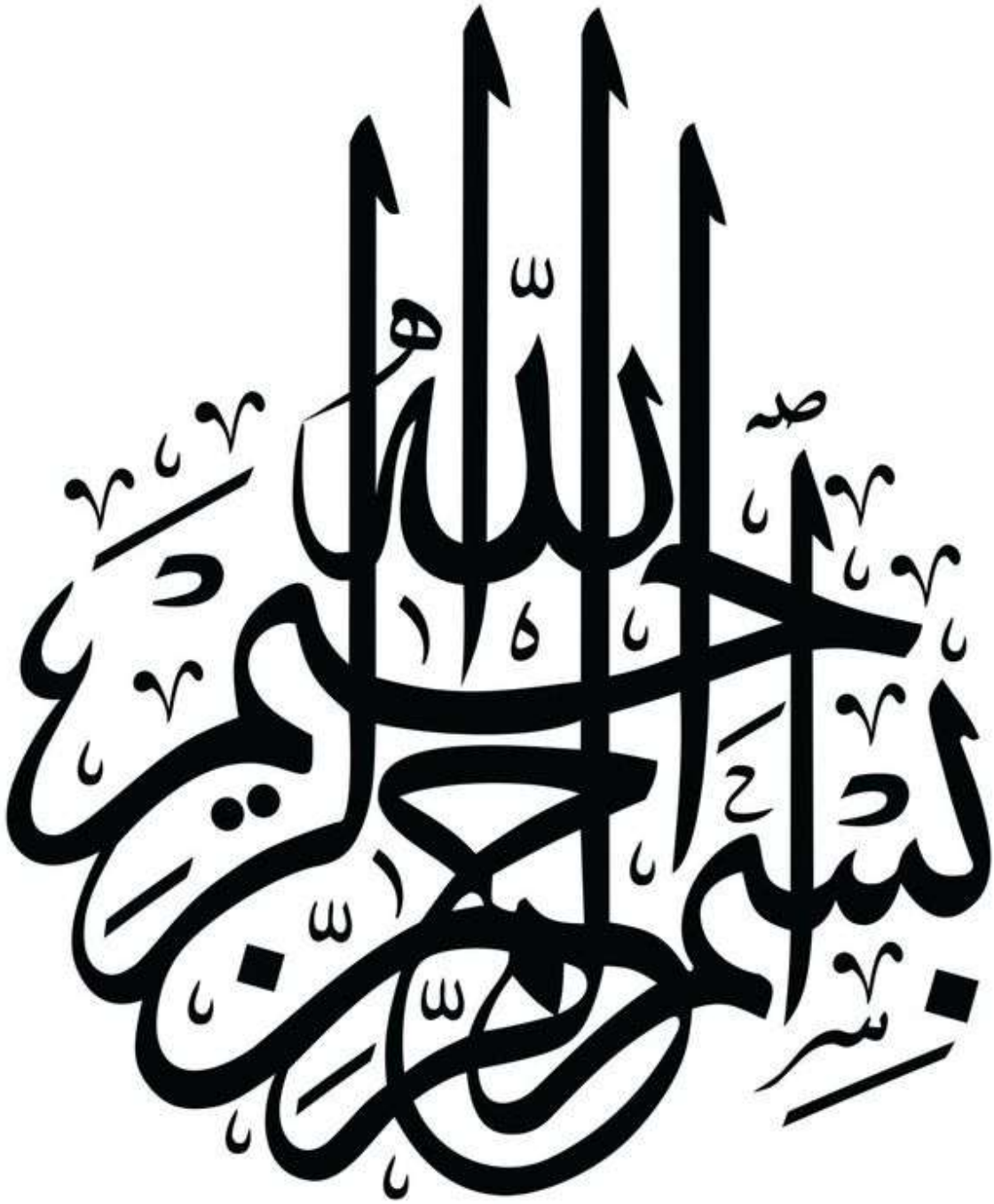
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

فأولا وقبل كل شيء نشكر الله تعالى أن وفقنا إلى إتمام هذه المذكرة ولله الحمد والمنة.

ثم نتقدم بالشكر الجزيل لكل من كان له فضل بعد الله تعالى في توجيهنا وإعانتنا لإخراج هذه المذكرة في صورتها النهائية . ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور **نصر الدين وهابي** الذي أشرف على هذه المذكرة وأعطانا من وقته وصبره الكثير فجزاه الله عنا خير الجزاء

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة على تشجيعهم وقراءه هذه المذكرة وتصويب ما وقع فيها من خطاء أو نسيان .وأخيرا نشكر كل من ساعدنا ووقف بجانبنا حتى أتممنا هذه المذكرة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى أصحابه أجمعين .أما بعد:

فقد نزل القرآن الكريم بأفصح لغة على أفصح قوم ،وقد تحدى الله به العرب والعجم ،الإنس والجن على أن يأتوا بمثله لما حواه من روائع البيان وبلاغة التراكيب وسمو المعاني وجزالة الألفاظ حتى أن المشركين قد انبهروا ببلاغته ، غير أنه لا يستشعر هذه الحلاوة ولا ينبهر بسحرها إلا من عرف فنون العربية وعلومها، ولا سيّما بلاغتهاالرائعة.

ولهذا السبب أردنا الوقوف على جمال هذه البلاغة القرآنية ، فكان موضوعنا إثراء للدراسات البلاغية في القرآن الكريم ، لذا فقد جاءت هذه الدراسة موسومة بهذا العنوان :

"**بلاغة الوصف بالذي في القرآن الكريم**"

إذ أن الوصف بالاسم الموصول (الذي) في القرآن الكريم له دلالات مختلفة حسب السياق القرآني ، وتعكس صورة من صور الإعجازالقرآني بقوة بيانه وجمال أسلوبه .

هذا و قد اعتمدت هذه الدراسة على القرآن الكريم وكتب التفسير واللغة.

ثم إنّ اختيارنا لهذا الموضوع كان من أجل الوقوف على الدلالات البلاغية للوصف بـ (الذي) في القرآن الكريم.وإذا تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يكشف عن الدلالات البلاغية للوصف بالذي حسب السياق القرآني الذي وردت فيه، فالمتأمل في كتب التفسير والبلاغة يجد أن الاسم الموصول الذي قد استعمل في القرآن الكريم بأغراض بلاغية مختلفة.ولذا فإن دراسة هذا الموضوع بهذه الطريقة ستضيف الجديد إلى مكتبة القرآن وعلومه وستسهم في خدمة كتاب الله عز وجل وعلم التفسير.

ثم إن من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو عدم وجود دراسة مماثلة سابقة–حسب ما بحثنا– تتناول هذا الموضوع بهذا الطرح وبهذه الصورة . وكذلك الرغبة في تناول موضوع يمس الدراسات القرآنية، وكذا المزج بين الدراسة البلاغية الدراسة النحوية .

ولقد جاءت هذه الدراسة محاولة للإجابة على التساؤلات الآتية:

– ما هو الوصف؟وما العلاقة بينه وبين النعت والصفة ؟ وما هو النعت وما أقسامه وما بلاغته؟ وما هو الاسم الموصول ،وما أقسامه ؟ وما بلاغته ؟وما بلاغة الوصف بالذي في القرآن الكريم؟

وللإجابة على هذه التساؤلات فإننا اعتمدنا المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ، فالمنهج الوصفي اعتمدناه في الفصلين الأولين وذلك عند الدراسة النظرية للموضوع ،أما المهج التحليلي فقد اعتمدناه في الفصل التطبيقي حيث قمنا بتحليل الآيات القرآنية التي حوت الاسم الموصول (الذي) مع استنباط الدلالات البلاغية في كل موضع.

ولعل من أهم الصعوبات التي اعترضتنا في إعداد هذه المذكرة هو قلة المراجع الكافية التي تتناول هذا الموضوع الذي يزاوج بين الطرح البلاغي والطرح النحوي .

وعلى ضوء ما سبق فإن بحثنا يتضمن مقدمة يليها فصل تمهيدي وفصلان نظريان وفصل تطبيقي تعقبه خاتمة.

أما الفصل التمهيدي فقد تناولنا فيه مفهوم الوصف في اللغة والاصطلاح ثم عرجنا على الوقوف عند تداخل المصطلحات بين الوصف والصفة والنعت ، وخلصنا إلى نتيجة وهي أن هذه المصطلحات الثلاثة مترادفة ،وأثرنا استعمال مصطلح النعت الذي عليه أكثر الدراسات القديمة والمعاصرة .

أما الفصل الأول فعنوانه :النعت في النحو العربي وقد حوى على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :مفهوم النعت وشروطه .أما المبحث الثاني : أقسام النعت والمبحث الثالث : أحوال النعت .

أما الفصل الثاني فكان موسوما بالاسم الموصول بين المفهوم والدلالة البلاغية ، وقد تضمن هو أيضا ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :الموصول وأقسامه ،أما المبحث الثاني :جملة صلة الموصول والمبحث الثالث :بلاغة الأسماء الموصولة .

أما الفصل التطبيقي فكان عنوانه : الدراسة التطبيقية البلاغية لاسم الموصول (الذي) في القرآن الكريم .وقد تضمن مبحثين .

المبحث الأول :بلاغة الذي في القرآن الكريم ،أما المبحث الثاني :الوصف بـ (الذي) ودلالته البلاغية في القرآن الكريم .

ومن أهم الدراسات التي قاربت هذا الموضوع بالدراسة نذكر :" الاسم الموصول ودلالته البلاغية في سورة البقرة" من إعداد الطالب أحمد عبد الحميد علي خزنة كأطروحة لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدينية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين 2013.

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث :

-النحو الوافي لحسن عباس –تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور

وفي الختام نجدد شكرنا لكل من ساعدنا في إعداد هذه المذكرة ،ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور "**نصر الدين وهابي**" والحمد لله رب العالمين على التمام والكمال .

الفصل التمهيدي

الوصف في العربية

تمهيـــد:

تعريف الوصف :

1-لغة :جاء في لسان العرب:" وصف الشيء له ،عليه وصفا وصفة :حلاه. والوصف وصفك الشيء بحليته ونعته، واتصف الشيء : أمكن وصفه، والصفة كالعلم والسواد"[1]

وعرف ابن فارس (ت 395هـ) في مقاييس اللغة الوصف :"وصف ،الواو والصاد والفاء : أصل واحد ، هو تحلية الشيء، ووصفته ،أصفه وصفا . والصفة : الأمارة اللازمة للشيء "[2]

2- اصطلاحا: ينسحب هذا المصطلح عند علماء العربية على عده معان يمكن حصرها في ثلاثة معان:

المعنى الأول: ويعنون به الاسم المشتق من المصدر للدلالة على شيئين معا ، ذات وشيء فعلته الذات ،أي وقع عليها من غيرها، أو اتصل بها بنوع من الاتصال نحو: قائم ،ومكرم وملعب فهذه الكلمات دلت على شيئين :ذات فعلت القيام ، وذات حصل لها الإكرام، وذات ، أي مكان حصل فيه اللعب.[3]

المعنى الثاني : وهو ما عبر عنه ابن الحاجب(ت646هـ) بالمعنى العام للوصف وذكره الرضي في شرح كافيته قال (الصفة تطلق باعتبارين: عام وخاص والمراد بالعام كل لفظ فيه معنى الوصفية جرى تابعا أو لا ، فيدخل فيه خبر المبتدأ والحال في نحو : (زيد قائم وجاءني زيد راكبا) إذ يقال :هما وصفان .)[4]

المعنى الثالث : وهو المعنى المتبادر عند إطلاقه في باب النحو وهو النعت أو الصفة في باب التابع فهي بهذا المعنى تكون محصورة في هذا الباب فقط . وقد عبر ابن الحاجب عن هذا النوع من الوصف بالمعنى الخاص فالصفة تطلق باعتبارين عام وخاص ونعني بالخاص ما فيه معنى الوصفية إذا جرى تابعا نحو:(جاءني رجل ضارب) ، وحدّه بقوله تابع على معنى في متبوعه من غير تقييد.

وهذا هو المعنى المقصود في هذا البحث، وليس المقصود منه لا المعنى الأول ولا المعنى الثاني.

---

[1] -ابن منظور الافريقي ، لسان العرب ،ج9 ،365

[2] – ابن فارس ، مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام هارون ،دار الفكر ،د/ط،ج6،ص115

[3] –عباس حسن ،النحو الوافي،دار المعارف ،مصر،د/ط،ج3،ص182

[4] –الرضي ،شرح الرضي على الكافية ،تصحيح يوسف حسن عمر ،ط2 ،بنغازي –ليبيا،1975،ج2،ص284

ولمّا كان هذا المعنى المقصود في هذا البحث فإننا سنحاول التعريف بالصفة (النعت) و أن نعطي الأحكام المتعلقة بها.

بين الصفة والوصف والنعت :

استعمل النحاة المصطلحات الثلاثة الدالة على معنى واحد تقريبا ، فقد استخدم سيبويه(ت 180هـ) مصطلح الصفة والوصف والنعت في مواطن كثيرة من الكتاب ، ومثال استعماله لمصطلح النعت قوله:(النعت مجرورا مثل المنعوت لأنهما كالاسم الواحد)[5] ، كما استعمل سيبويه مصطلح الوصف في مثل قوله: (وتقول هذا الرجل فاضربه إذا جعلته وصفا ولم تجعله خبرا)[6]

هذا ونجد استعمال مصطلح الصفة عند علماء البصرة غير سيبويه وذلك عند الأخفش الأوسط (ت215هـ) وابن السرّاج(ت 316هـ) وابن جني (ت392هـ) وغيرهم. فقد ذكر الأخفش في كتابه معاني القرآن:(أمّا قوله تعالى : ((ملك يوم الدين))[7] فإنه جر لأنه من صفه الله عز وجل.)[8] واستعمل المبرد(ت285هـ) مصطلح الصفة كما استعملها ابن جني الذي بين أن المذكر والمؤنثة يجتمعان في الصفة المؤنثة نحو رجل علّامة امرأة علّامة أما مصطلح الوصف فلم تكن له استمرا رية الاستعمال فهو لم يستخدم عند الزمخشري(ت538هـ) ويقال انه انقرض بعد ابن جني.[9]

أما علماء الكوفة فقد اشتهر عندهم استعمال مصطلح النعت وهو يوازي في شهرته شهرة الصفة عند نحاة البصرة، وشهرة استعمال النعت عند الكوفة لا يعني عدم استعماله عند البصريين، وعليه فإن الصفة تسمية بصرية والنعت تسميه كوفية وأنّ بين هذه المصطلحات النحوية الصفة ، والوصف، والنعت ترادف بينهم.

---

[5] –سيبويه ،الكتاب ،تحقيق عبد السلام هارون ،الشركة الدولية للطباعة ،القاهرة –مصر ،ط3، 2006،ج2،ص396

[6] –المصدر السابق ،ص139

[7] –الفاتحة الآية: 03

[8] –الأخفش الأوسط، ، كتاب معاني القرآن وتحقيق هدى محمود قراعة ،مكتبة الخانجي ،القاهرة–مصر ،ط1، 1990م ،ج1 ،ص13

[9] –قاسم محمد سلامة الشبول ، النعت في القرآن ،عالم الكتب الحديث و اربد–الأردن ، ط1 ، 2010 ، ص68

الفصل الأول

النعت في النحو العربي

المبحث الأول :مفهوم النعت وشروطه

المطلب الأول :تعريف النعت : ويرادفه الصفة والوصف[1]

أ-لغة: جاء في لسان العرب "النعت وصفك الشيء تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه ، والنعت ما ينعت به، نعته ينعته نعتا، ورجل ناعت من قوم نعاة وجمع النعت نعوت والنعت من كل شيء جيده "[2]

وقد ذكرت تعاريف كثيرة لمفهوم النعت في معاجم اللغة قديما وحديثا، اذ أجمعوا على مفهوم متقارب فيما بينهم لمادة نعت.

قال ابن الأثير:"النعت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في القبيح، إلّا أن يتكلف متكلف فيقول نعت سوء، والوصف يقال في الحسن والقبيح "[3]

وذكر الزمخشري (ت 528 هـ) في أساس البلاغة:" هو منعوت بالكرم وبخصال الخير وله نعوت ومناعت جميلة "[4]

ب-اصطلاحا:

النعت تابع يكشف عن خصائص متبوعة ، ويذكر بعده ليدل على معنى في متبوعة مطلقا، أو هو الاسم الدال على بعض أحوال الذات وذلك نحو طويل، وقصير، وعاقل، وأحمق، وقائم، وقاعد، وشريف، ووضيع، ومكرم، ومهان،والنعت أحد التوابع الخمسة ويقال له الوصف والصفة[5].

1-خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، ط2000،1،ج2، ص 107

2- ابن منظورالافريقي، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ،1990 ،ج2 ص 99

3المصدر نفسه و ص100

4-الزمخشري ،أساس البلاغة ،تحقيقمحمدباسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،د ط،ج2 ،ص 284

5- قاسم محمد سلامه الشبول،أسلوب النعت في القرآن الكريم ، عالم الكتب الحديث، اربد- الأردن، 2010 ط1 ص 31

هذ وقد تواردت تعريفات كثيرة على النحويين ترمي كلها إلى بيان أن النعت تابع مشتق أو مؤول به يفيد تخصيص متبوعه أو توضيحه أو مدحه أو ذمه أو تأكيده أو الترحم عليه.

وقد عرفه ابن مالك(ت 672 هـ)هو:" التابع الذي يكمل متبوعة بدلالته على معنى فيه أو في ما يتعلق به"[1]. قوله : (التابع) يشمل جميع التوابع ويخرج بقوله(يكمل متبوعة) البدل والعطف ويخرج بقوله: (على معنى فيه أو فيما يتعلق به) عطف البيان وتوكيد فهما يشاركان النعت في إتمام ما سبق إلا أنّ النعت يوصل الى ذلك بدلالته على معنى في منعوت أو في متعلقة، على خلاف التوكيد والبيان .

قال ابن مالك:[2]

فالنّعت تابع متمّ ما سبق بوسمه أو وسم مابه اعتلق

كما عرفه العلامة ابن هشام الانصاري(ت 761 هـ) : " هو التابع المشتق أو المؤول به المباين للفظ متبوعة "[3]

فقوله (التابع) جنس يشمل التوابع الخمسة(المشتق أو المؤول به) مخرج لبقية التوابع، فإنها لا تكون مشتقة ولا مؤوله به. ألا ترى أنك تقول في التوكيد : (جاء القوم أجمعون) وفي البيان والبدل (جاء زيد أبو عبد الله)، وفي عطف النسق (جاء زيد وعمرو) فتجدها توابع جامدة، وكذلك سائر أمثلتها، ولم يبق إلا التوكيد اللفظي، فإنه قد يجيء مشتقا كقولك:(جاء زيد الفاضل الفاضل) الأول نعت والثاني توكيد لفظي، فلهذا أخرجته بقولي (المباين للفظ متبوعة).[4]

1-، ابن هشام الانصاري ،أوضح المسالك الى الفية ابن مالك، د/ط، المكتبة العصرية بيروت لبنان، 1986م،ج3،ص 268

2-محمد محي الدين عبد الحميد،شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك،دار الطلائع ، القاهر مصر، ج3،ص87

3- ابن هشام الانصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى ،دار الطلائع ،القاهرة مصر، 2008 ، ص 281

4-المرجع نفسه، ص 282

وجاء في كتاب شفاء العليل في ايضاح التسهيل أنّ النعت هو:" التابع المقصود بالاشتقاق وضعاأو تأويلا مسبوقا بتخصيص أو تعميم أو تفصيل أو مدح أو ذم أو ترحم أو ابهام أو توكيد".[1]

قوله التابع، جنس يشمل سائر التوابع، قوله المقصود بالاشتقاق فقد أخرج بقية التوابع وضعا نحو: (مررت برجل كريم) ، أو تأويلا كـ (ذي مال) من قولهم:(مررت برجل ذي مال)، فإنّه بمعنى صاحب، مسبوقا لتخصيص كقوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾[2]أو تعميم نحو: (إنّ الله يرزق عباده الطائعين)، أو تفصيل:نحو: (مررت برجلين عربي وأعجمي).أو مدح(بسم الله الرحمن الرحيم)، أو ذم : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)أو ابهام: (تصدقت بصدقة قليلة او كثيرة)، أو توكيد لقوله تعالى: ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ ﴾[3]وقوله المقصود بالاشتقاق ولم يقل المشتق ليخرج ما غلبه من الصفات المشتقة حتى صار التعيين به أكمل من العلم كالصّدّيق والصّعق[4].

المطلب الثاني:شروط النعت:

الأصل في النعت أن يكون اسما مشتقا[5]: كاسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل كقولنا،(جاء التلميذ المجتهد، أكرم خالد المحبوب، هذا رجل حسن خلقه، سعيد تلميذ أعقل من غيره).

وقد يكون النعت اسما جامدا مؤولا بمشتق وذلك في تسع صور:[6]

1-أبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي ،شفاء العليل في ايضاح التسهيل ، تحقيق د الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، الفيصلية، ط1،1968 م ،ج3 ص 747

[2]-سورة البقرة الآية 236

[3]-سورة النجم الآية 20

[4]-المصدر السابق، ص 747

[5]-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تحقيق منصور علي عبد السميع وآخرون، دار السلام، القاهرة- مصر،ط2 2013 ،ص 642

[6]المرجع نفسه

1. **المصدر:** ويشترط أن يكون منكرا صريحا غير ميمي وغير دال على الطلب وأن يكون فعله ثلاثي كقولنا(هو رجل ثقه) أي موثوق به
2. **اسم الإشارة:** ويشترط في أسماء الاشارة أن تكون غير مكانية أمّا أسماء الإشارة المكانية مثل هنا، ثمّ فلا تقع نعتا مثل (أكرم عليا هذا)، أي المشار اليه.
3. **(ذو):** التي بمعنى صاحب نحو (جاء رجل ذو علم)
4. **الاسم الموصول المقترن بأل:** مثل (جاء الرجل الذي اجتهد) أي المجتهد
5. **ما دل على عدد المنعوت:** نحو(جاء رجال أربعة) أي معدودون بهذا العدد
6. **الاسم الذي لحقته ياء النسبة:** مثل (رأيت رجلا دمشقيا) أي منسوبا إلى دمشق
7. **ما دل على تشبيه:** مثل: (رأيت رجلا أسد) أي شجاعا
8. **(ما) النّكرة التي يراد بها الابهام:**نحو (أكرم رجلا ما) أيّ رجلا مطلقا غير مقيد بصفة
9. **كلمتا (كلّ و أي) الدالتين على استكمال الموصوف للصفة:** نحو(أنت رجل كلّ الرجل) أي الكامل في الرجولية.

المبحث الثاني :أقسام النعت :ينقسم النعت إلى أقسام :

المطلب الأول : النعت باعتبارالمعنى: وينقسم إلى نعت حقيقي، ونعت سببي[1]:

أ-**النعت الحقيقي**:وهو ما يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي ، أو فيما هو بمنزلته وحكمه المعنوي ، فالأول مثل (جاء خالد الأديب) فكلمة (الأديب) نعت حقيقي ، منعوته الأصلي (خالد) وهذا النعت يؤدي معناه في نفس منعوته الأصلي مباشرة ،أما الثاني فمثل :(استمعت إلى خطيب فصيح اللسان) فكلمة(فصيح)نعت حقيقي، والمنعوت هو خطيب ، وليس منعوتا أصليا ولكنه بمنزلة الأصلي وفي حكمه .

ويتبع النعت الحقيقي منعوته في جميع حالاته الصرفية والنحوية ، رفعا ،ونصبا وجرا ، وتذكيرا ،وتأنيثا وإفرادا ، وتثنية وجمعا ، تعريفا ، وتنكيرا ، نحو : (هذا تلميذ نشيط ،هذه تلميذة نشيطة ،وهذان التلميذان النشيطان، وهاتان التلميذتان النشيطتان) .

ب-**النعت السببي** :وهو ما يبين صفة من صفات ماله تعلق بمتبوعه وارتباطه به ، نحو : (جاء الرجل الحسن خطه) فالحسن لم يبين صفة الرجل ، إذ ليس القصد وصفه بالحسن وإنما بين صفة الخط الذي له ارتباط بالرجل ، لأنه صاحبه المنسوب إليه[2] .

وعلامته : أن يذكر بعده اسم ظاهر -غالبا-مرفوع به ، مشتمل على ضمير يعود على المنعوت مباشرة ، ويربط بينه وبين الاسم الظاهر الذي ينصبّ عليه معنى النعت .

وحكمه : أنه يطابق المنعوت في أمرين معا :حركة الإعراب ،والتعريف والتنكير ويطابق سببيّه في أمر واحد هو التذكير والتأنيث ، أما من حيث العدد فيجوز جمعه وإفراده في كل الحالات تبعا للسببي ، ومطابقته له ، أما التثنية فلا يثنى .

كما ينقسم النعت باعتبار معناه أيضا إلى ما يأتي3 :

---

[1]-عباس حسن ،النحو الوافي ،دار المعارف ،مصر ،ط 4،ج 3 ،ص 441

[2]-الغلاييني، جامع الدروس العربية ،ص643

[3]-عباس حسن ،النحو الوافي ،دار المعارف ،مصر ،ط 4،ج 3 ،ص 456

1-النّعت التأسيسي ،أو (مؤسس):وهو الذي يدل على معنى جديد لا يفهم من الجملة بغير وجوده نحو :(راقني الخطيب الشاعر)، فكلمة (الشاعر)نعت أفاد معنى جديدا لا يستفاد إلا من ذكرها .

2-نعت التأكيد ، أو (المؤكد):وهو الذي يدل على معنى يفهم من الجملة بدون وجوده ، نحو:(تخيرت من الأطباء النّطاسيّ البارع) فالبارع نعت مفهوم المعنى من كلمة (النّطاسيّ)التي بمعناه ومن الجملة قبله أيضا.

3-نعت التوطئة ،أو (التمهيد) :وذلك بأن يكون النعت جامدا ، وغير مقصود لذاته ، والمقصود هو ما بعده ، وإنما ذكر السابق ليكون توطئة وتمهيدا لنعت مشتق بعد يتجه القصد له نحو :(استعنت بأخٍ أخٍ مخلص).فكلمة (أخ) الثانية نعت غير مقصود لذاته ، وإنما المقصود هو المشتق الذي يليه .

المطلب الثاني : النعت باعتبار اللفظ: وينقسم إلى مفرد،وجملة وشبه جملة .

أ-**المفرد** :ما كان غير جملة ولا شبهها ،وإن كان مثنى أو جمعا نحو : (جاءني الرجل العاقل ،جاءني الرجلان العاقلان ، جاءني الرجال العقلاء).

والأشياء القياسية التي تصلح أن تكون نعتا مفردا[1] هي :

1-الأسماء المشتقة العاملة: مثل اسم الفاعل و صيغ المبالغة و الصفة المشبهة ، اسم المفعول و أفعل التفضيل .أما غير العاملة كاسم الزمان ، واسم المكان واسم الآلة فلا تقع نعتا .

2-الجامد المشبه للمشتق في المعنى :وتسمى الأسماء المشتقة تأويلا .فإنها تقع نعتا وأشهرها :

-**أسماء الإشارة غير المكانية** : مثل هذا وفروعه ، وهي معارف فلا تقع نعتا إلا للمعرفة ، نحو :(استمعت إلى الناصح هذا) .أمّا أسماء الإشارة المكانية مثل (هنا -ثمّ)

[1]- المرجع السابق ،ص 458

فظروف مكان لا تقع بنفسها نعتا لأن مهمتها تختلف عن مهمة النعت ولكنها تتعلق بمحذوف يكون هو النعت مثل (أسرع العطاش إلى ماء هنا) أي : موجود هنا .

-**ذو المضافة** : وهي بمعنى صاحب فهي تؤدي ما يؤديه المشتق من المعنى ، وتكون نعتا للنكرة نحو : (أنست بصحبة عالم ذي خلق كريم .)

-**الموصولات الاسمية المبدوءة بهمزة وصل** : مثل الذي ، التي ، اللائي .....بخلاف (أي) الموصولة نحو : (جاء الرجل الذي اجتهد) .

-**الاسم الجامد الدال على النسب قصدا** : وأشهرها صورة أن يكون في آخره ياء النسب أو أن يكون على صيغة فعّال أو غيرها من الصيغ الدالة على الانتساب قصدا كما تدل ياء النسب نحو (ألمح في وجه الرجل العربي كثيرا من أمارات الصراحة).

-**الاسم الجامد المنعوت بالمشتق : نحو** :(اقتديت برجل رجل شريف) وهذا النوع من النعت هو المسمى بالموطئ .

-**المصدر** : بشرط أن يكون منكرا ، صريحا غير ميمي ، غير دال على الطلب ، أن يكون فعله ثلاثيا وأن يلتزم صيغته الأصلية من ناحية الإفراد والتذكير وفروعهما نحو : (رأيت في المحكمة قاضيا عدلا)، وقد اختلف النحاة في وقوع المصدر نعتا أقياسي هو أم مقصور على السماع ؟ وأكثرهم يميل إلى قصره على السماع ، مع اعترافهم بكثرته في الكلام الفصيح .

-**العدد** : نحو:(جاء رجال أربعة)، أي : معدودون بهذا العدد .

-**كلمتا (كلّ وأيّ) الدالتين على استكمال الموصوف للصفة** : نحو:(أنت رجل كلّ الرجل) أي : كامل في الرجولة و(جاءني رجل أيّ رجل) ، أي : كامل في الرجولية .

ب-**النعت الجملة** : تقع الجملة نعتا لما قبلها سواء أكانت الجملة اسمية أم فعلية ، وتتبع منعوتها في الإعراب ، ويشترط أن يكون منعوتها نكرة مثل : (أقبل طفل يبكي) فكلمة (يبكي)في محل رفع صفة .

ولا بد للجملة الواقعة صفة من ضمير يربطها بالموصوف ، سواء كان الضمير بارزا ، نحو :(جاءني رجل يحمله غلامه) أم مستترا، نحو :(جاء رجل يحمل عصا) وقد يحذف للدلالة عليه كقوله تعالى : ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لَّا تَجْزِے نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً﴾[1] أي : لا تجزي فيه ، فحذف (فيه).واشترط النحاة في الجملة التي يوصف بها أن تكون خبرية فلا يصح أن يقال : (رأيت رجلا اضربه)و(رأيت رجلا هل تكرمه ؟) لأن هاتين الجملتين إنشائيتين .

ج-**النعت الشبيه بالجملة** : وتشمل الظرف والجار والمجرور ،ويصلح أن يكون نعتا بشرطين[2] :

1-أن يكون تاما ، أي مفيدا ،و إفاته تكون بالإضافة ،أو بتقييده بعدد ، أو غيره من القيود التي تجعله يحقق غرضا معنويا جديدا ، فلا يصح أقبل رجل عنك .

2- أن يكون المنعوت نكرة نحو : (رأيت رجلا على حصانه) والنعت في الحقيقة إنما هو متعلق الظرف أو الجار والمجرور فالتقدير (رأيت رجلا موجودا على حصانه) .

[1]-سورة البقرة الآية: 47

[2]-المرجع السابق ،ص 476

المبحث الثالث:أحـوال النعت :

المطلب الأول:تعدد النعت :

يجوز أن يتعدد النعت في الحالات التي يكون فيها عامله واحدا بعطف وبغير عطف مثل :(جاء زيد الشاعر الفقيه الكاتب) بدون عطف ، و (جاء زيد الشاعر والفقيه والكاتب) بعطف النعوت، مع إعراب النعت الثاني اسم معطوف على النعت الأول.

ومما ورد في القرآن الكريم من تعدد النعوت قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (10) هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ** ﴾[1] بغير عطف وبالعطف قوله تعالى : ﴿ **سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى (1) ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ (2) وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ (3) وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ** ﴾[2].

وتمنع واو العطف إذا كان المعنى المراد لا يتحقق بنعت واحد ، ولا يستفاد إلا من انضمام نعت إلى آخر فينشأ من مجموعهما المعنى المقصود نحو : (الفصول أربعة : أطيبها الربيع البارد الحار)، أي المعتدل في درجة حرارته وبرودته، ولا يجوز البارد والحار ، لأن المعنى المراد وهو الاعتدال لا يؤخذ إلا من اشتراك الاثنين في تأديته ، وانضمام كل منهما إلى الآخر ، فكلاهما جزء يتمم نظيره ،ويلازمه في تكوين المعنى الكامل المقصود منهما معا. والكلمتان هنا بمنزلة كلمة واحدة ذات شطرين ، لا يصح أن يفصل بين شطريها حرف عطف أو غيره .

وإذا تعدّد النعت والمنعوت متعدد بغير تفريق ، وبغير أن يكون اسم اشارة ، فإن كانت النعوت متحدة في لفظها ومعناها معا وجب عدم تفريقها ، وأن تكون مثناة أو جمعا على حسب منعوتها .نحو : (ما أجمل الزهرات اليانعات !) ولا يصح : اليانعة ،واليانعة و اليانعة فإن كانت النعوت مختلفة في لفظها ومعناها معا أو في أحدهما وجب التفريق بالواو العاطفة فمثال الاختلاف في اللفظ والمعنى قول الشاعر :

بكيت ، وما بكا رجل حزين على ربعين ،مسلوب ، وبال [3]

---

[1]– سورة القلم الآية :10–11

[2]– سورة الأعلى الآية :1–4

[3]-خالد بن عبد الله الازهري، شرح التصريح على التوضيح، ص 119

فكلمة (مسلوب) و(بال)نعتان لكلمة (ربعين) وعطف أحدهما .

ومثال الاختلاف في المعنى دون اللفظ: (أبصرت سيارتين : ذاهبة ومنطلقة) ، أ مّا مثال المختلفة في المعنى دون اللفظ : (نصحت رجلين هاويا وهاويا) فالنّعتان يتفقان لفظا يختلفان معنى ، فالأولى (هاويا) من الفعل (هوى) بمعنى (أحب) والثانية (هاويا) من الفعل (هوى) بمعنى سقط على الأرض ، ولا بد من قرينة تدل على هذا المعنى .

وإذا كان المنعوت المتعدد اسم إشارة لم يجز في نعته المتعدد التفريق لأن نعت أسماء الإشارة لا يكون مختلفا عنها في المطابقة اللفظية ، فلا يصح مررت (بهاذين الطويل والقصير) على اعتبارهما نعتين .

وإذا تعدد النعت والمنعوت متعدد متفرق فإن كانت النعوت متحدة في ألفاظها ومعانيها وجب عدم التفريق ، مثل (سافر محمود،وعلي ،حامد المهندسون .)وإن كانت مختلفة وجب أحد أمرين[1]:

أ–إمّا تقديم المنعوتات المتفرقة كلها متوالية ، يليها النعوت كلها متوالية متفرقة أيضا ومرتبة ، بحيث يكون النعت الأول للمنعوت الأخير ، والنعت الثاني للمنعوت الذي قبل الأخير ، وهكذا ، حتى ينتهي الترتيب بأن يكون النعت الأخير للمنعوت الأول ، إذ يكون كل نعت مقصور على أقرب منعوت إليه ، مثل : (ما أعظم الثمار التي نجنيها من الكتب ، والصحف ، والمجلات ، والإذاعة ، والمؤلفين، البارعين ، المختارة ،الرفيعة ، الصادقة ،النافعة) فكلمة البارعين نعت للمؤلفين ، وكلمة المختارة نعت للإذاعة ، والرفيعة نعت للمجلات ، والصادقة نعت للصحف ، والنافعة نعت للكتب .

ب– وضع كل نعت عقب منعوته مباشرة فنقول :(ما أعظم الثمار التي نجنيها من الكتب النافعة ، والصحف الصادقة ، والمجلات الرفيعة ، والإذاعة المختارة ، والمؤلفين البارعين)

وللمتكلم أن يختار من الطريقتين ما يراه أنسب للمقام بشرط أمن اللبس ، بحيث يتعين كل نعت لمنعوته ، دون اشتباه .

[1]–عباس حسن ،النحو الوافي ،ص 483

المطلب الثاني: قطع النعت :

والمقصود بقطع النعت هو قطع النعت من اتباع منعوته في حالة الإعراب ، والغرض من هذه المخالفة التنبيه للنعت والوقوف عليه ، ولا يكون القطع إلا بالرفع أو النصب ، والرفع عند النحاة على تقدير (هو)والنصب على تقدير الفعل (أعني).

أما الغاية من قطع النعت فهي بلاغية محضة ، ويقصد المتكلم لفت انتباه السامع وتشويقه إلى أمر مهم وتوجيه ذهنه نحو النعت المقطوع ، وتظهر أهمية القطع من خلال إضمار العامل ، إذ يدرك السامع تكوّن جملة جديدة القصد منها إنشاء المدح أو الذم أو الترحم .

ولقطع النعت أحكام خاصة ذكرها النحاة ، منها[1]:

-لا يصح القطع مطلقا إلا بعد تحقق شرط أساسي ، وهو : أن يكون المنعوت متعينا بدون النعت ، سواء أكان النعت واحدا أم أكثر .وعلى هذا الأساس تقوم الأحكام الآتية :

أ-لا يجوز القطع إذا كان النعت وحيدا والمنعوت نكرة محضة ، لشدة حاجتها إليه ، لتتخصص به نحو : (كرّمت جنودا أبطالا).

ب-إذا تعدد النعت لواحد ، وكان المنعوت نكرة محضة وجب اتباع النعت الأول لها ، لتستفيد به تخصيصا هي في أشد الحاجة إليه ، ولا يجوز قطعه ،أمّا ما عداه فيجوز فيه الاتباع والقطع نحو : (أقبل رجل شجاع ، أمين) ، فيجب رفع كلمة : (شجاع) اتباعا للمنعوت (رجل) لأنه نكرة محضة ، أما كلمة (أمين) فيجوز فيها الرفع اتباعا للمنعوت أو النصب على القطع لفعل محذوف .

ج -إذا تعددت النعوت لواحد معرف فإن تعين مسماه بدونها جاز اتباعها جميعا ، وقطعها جميعا ، واتباع بعضها وقطع بعضها الآخر ، بشرط تقديم النعت التابع على النعت المقطوع نحو :(عرفت الإمام أبا حنيفة ، المجتهد ، الورع ، العبقري) فيصح في النعوت الثلاثة النصب على الاتباع ، والرفع على القطع ، ويجوز النصب على الاتباع في بعض منها ، والرفع على القطع في غيره ، وفي هذه الحالة الأخيرة يجب تقديم النعت التابع على

[1]-المصدر السابق ، ص 488

المقطوع ،وإن لم يتعين مسماه إلا بالنعوت كلها مجتمعة وجب اتباعها ،وامتنع القطع ،نحو : (غاب المصري حافظ ، الضابط ، الشاعر ، الثائر) بالرفع ، تبعا للمنعوت (حافظ) إذا كان هناك ثلاثة غيره كل منهم اسمه (حافظ)، وأحدهم ضابط فقط ، والآخر شاعر فقط ، والآخر ثائر فقط فلا يتعين الأول تعيينا يميزه من هؤلاء الثلاثة إلا بالنعوت المتعددة مجتمعة ، واتباعها له ،وإن تعين ببعضها دون بعض وجب اتباع الذي يتعين به ، وجاز في غيره الاتباع والقطع ، مع وجوب تقديم التابع على المقطوع ، يقول ابن مالك[1]:

وإن نعـوت كثرت وقد تلـت مفتقرا لـذكرهـنّ أتبـعت

ثمّ قال :

واقطع أو اتبع إن يكن معينا بدونها أو بعضها ، اقطع معلنا

د–إذا لم يتعدد النعت وكان المنعوت معرفا معلوما بدونه جاز في النعت الاتباع أو القطع نحو : (أنت الشريك الوديع)، برفع كلمة (الوديع) اتباعا ، أو نصبها على القطع .

المطلب الثالث:حذف النعت :

قد يحذف النعت إن كان معلوما بقرينة تدل عليه بعد حذفه كقوله تعالى :﴿ **اَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِے ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنَ اَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَاخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً** ﴾[2]، والأصل ، (كل سفينة صالحة)، بقرينة قوله : (أن أعيبها) فهي تدل على أنها قبل هذا خالية من العيب ، أي : صالحة للانتفاع بها ، وبقرينة أخرى أن الملك الغاصب لا يغتصب ما لا نفع فيه .

ومثل قول شاعر أخذ نصيبه من غنائم الحرب فلم يرض به :

وقد كنت في الحرب ذا تدرإ فلم أعط شيئا ولم أمنع [3]

[1]–محمد محي الدين عبد الحميد ، شرح ابن عقيل ، ص92

[2]– سورة الكهف الآية: 78

[3]–خالد بن عبد الله الازهري، شرح التصريح على التوضيح ،ص130

فحذف النعت وأبقى المنعوت أي شيئا طويلا ، والذي يدل على هدا الحذف سياق اللفظ والمعنى ، فمن لم يمنع لا بد أن يعطي ، إلا إذا كان ما أعطي له شيئا لا يستحق أن يقال عنه عطاء .

قال الأزهري(ت950هـ):"والذي أحوج إلى تقدير هذا النعت تحري الصدق، فإن الواقع أنه أعطى شيئا بدليل قوله :(ولم أمنع)ولكنه لم يرتضه ، فيحتاج إلى تقدير صفة يكتسي بها الكلام جلباب الصدق و ويتحلى بزينة الحق"[1]

ومن حذف النعت لدلالة المعنى قول الشاعر :

وربّ أسيلة الخدين بكر مهفهفة لها فرع وجيد [2]

فالمراد : لها فرع فاحم ،وجيد طويل ، والقرينة أن مدح الفتاة بالجمال لا يكون بأمر عام يشاركها في مثله آلاف من نظيراتها ، فليس من المدح وصفها بمجرد فرع لها ، وجيد ، فهذان أمران ملازمان كل فتاة ، وإنما يكون المدح بأوصاف وبمزايا خاصة تتحقق في كل منهما ، كشدة سواد الشعر أو نعومته أو طوله وكطول الجيد باعتدال ، أو استدارته ، وعدم غلظه كذلك .[3]

ويبقى حذف الصفة أقل بكثير من حذف الموصوف لأن الأصل في الصفة أنها جاءت لتصف اسم نكرة فتخصصه أو توضحه .

يقول ابن مالك في حذف المنعوت :

وما من المنعوت والنعت عقل يجوز حذفه ، وفي النعت يقل[4]

[1]–المصدر السابق ، ص130

[2]– المصدر السابق، ص130

[3]–عباس حسن ، النحو الوافي ص 493

[4]–محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل ، ص93

المطلب الرابع :حذف المنعوت :

يجب حذف المنعوت في كل موضع اشتهر فيه النعت اشتهارا يغني عن المنعوت غناء تامّا ، بحيث لا يتجه الذهن إليه ، نحو : (جاء الفارس)، والأصل :جاء الرجل الفارس ، أي راكب الفرس. ولا تعرب كلمة (الفارس) ﴿نعتا وإنما يحل محل المحذوف في إعرابه فاعلا ، أو مفعولا به و أو غيرها ، مما كان عليه المحذوف قبل حذفه .

ويجوز حذف المنعوت إن كان مصدرا مبيّنا نابت عنه صفته نحو : (جلست أحسن الجلوس ، وأصغيت أي إصغاء) ، بمعنى جلست جلوسا حسنا ، وأصغيت إصغاء أي إصغاء ، والأكثر أن تضاف هذه الصفة لمصدر كالمصدر المنعوت المحذوف .

–كما يجوز بكثرة حذف المنعوت ، بشرط أن يصلح النعت لأن يحل محل المنعوت المحذوف، ويعرب إعرابه .ولكن لا يصح حذف المنعوت إن كان فاعلا ، أو مفعولا أو مجرورا أو مبتدأ وكان النعت جملة أو شبهها، بعكس المنعوت الذي نعته مفردا يجوز حذفه ، لأنه يصلح أن يحل محله في إعرابه بشرط أن يكونا معلوما ، ومن وسائل العلم به اختصاص معنى النعت به وقصره عليه ، مثل : (أعجبت براكب صهلا) أي : براكب فرسا صهلا ، لأن الصهيل في اللغة مختص بالخيل .

ويجوز حذف المنعوت إذا كان النعت جملة أو شبه جملة والمنعوت مرفوعا وبعضا من اسم متقدم عليه ، وهذا الاسم المتقدم مجرور بمن أو في نحو : (المحسنون يذكر فضلهم فمنهم من ينفق من ماله و ومنهم من ينفق من وقته و ومنهم من يعطي كل ما ملكت يداه) فالمنعوت محذوف و هو مرفوع ، وبعض من كل مجرور بالحرف (من) و ذلك لأن الضمير : هم المجرور بـ(من) في المثال (كلّ) ،والمنعوت بعض منه والتقدير : منهم قسم ينفق من ماله، وقسم ينفق من وقته و وقسم يعطي مما ملكت يداه .

المطلب الخامس :حذف النعت والمنعوت معا :

قد يحذفان معا ، إذا قامت القرينة الدالة عليهما ، كقوله تعالى في الأشقى الذي يدخل النار : ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾[1]أي لا يحيا حياة نافعة .

المطلب السادس :ترتيب النعوت :

إذا تعددت النعوت وكانت كلها مفردة جاز ترتيبها على حسب ما يريده المتكلم ، يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ، وكذلك إن كانت جملا ، أو أشباه جمل ،مثل :(أحب الطالب الناجح المجتهد ، الشجاع)ففي هذا المثال يجوز أن نقدم نعتا على آخر بحسب ما يريده المتكلم ، ومن الأمثلة التي فيها النعت متعددا جملة قولنا : (دخلت مدينة أبنيتها عالية ، شوارعها نظيفة، طرقها واسعة) فالجملة الاسمية (أبنيتها عالية)نعت للمنعوت (مدينة) ومثلها الجملة الاسمية (شوارعها نظيفة) و (طرقها واسعة)، فلا ترتيب بين هذه النعوت الجمل إلا ما يريده المتكلم .

أمّا إذا اختلفت أنواعها فالأغلب تقديم الفرد على شبه الجملة و شبه الجملة على الجملة كقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّومِنٌ مِّنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ ﴾[2]، فالنعت المفرد(مؤمن) تقدم على شبه الجملة (من آل) التي تقدمت على الجملة الفعلية (يكتم إيمانه).

وقد تتقدم النعت الجملة على المفرد[3]كقوله تعالى :﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ اَنزَلْنَٰهُ مُبَٰرَكٌ ﴾[4]إذ الجملة الفعلية (أنزلناه) الواقعة نعتا تقدمت على النعت المفرد (مبارك) .

---

[1]–سورة الأعلى الآية: 13

[2]–سورة غافر الآية: 28

[3]–عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو، دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان،ط1، 1992،ج2،ص1121

[4]–سورة الأنعام الآية: 93

المطلب السابع :عطف النعوت :

يجوز عطف النعوت بعضها على بعض إذا كانت مفردة ومختلفة المعنى ، ولا فرق بأن تكون هذه النعوت متبوعة أو مقطوعة أو أن يكون بعضها تابعا وبعضها مقطوعا مثل :(مررت بزيد التاجر الصادق الشاعر) ، أو (التاجر والصادق والشاعر) .أما إذا تعددت النعوت وكانت من الجمل فالأفضل عطفها[1]، دون أن يشترط اتفاقها في المعنى أو اختلافها مثل : (يعجبني من يحترم نفسه ، ويساعد رفاقه ،ويضحي في سبيلهم) ، ولا يكون العطف بينها بحرف العطف (أم)أو (حتّى) .

وإذا كانت النعوت مختلفة المعاني والمنعوت مثنى أو جمعا وجب في الأكثر العطف بحرف (الواو) دون غيره مثل : (تحدث الفائزان العالم والمخترع)، فإن كان المنعوت واحدا لم تجب الواو وصح أن يجيء الحرف المناسب أو لا يجيء .

وعندما يتم عطف النعوت تصير (معطوفات) يجري عليها أحكام اسم المعطوف ، وتتخلى عن اسم النعت وأحكامه الخاصة به .

المطلب الثامن: تقدم النعت على المنعوت :

إذا تقدم النعت على المنعوت وكان معرفتين فيعرب النعت حسب ما يقتضيه الإعراب في الجملة ، والمنعوت بدلا منه ، مثل : (جاء الطالب النبيه)،(النبيه) نعت للمنعوت (الطالب) مرفوع مثله متأخر عليه،أمّا إذا تقدم النعت مثل :(جاء النبيه الطالب) (النبيه) فاعل جاء ،(الطالب) بدل من (النبيه).

أمّا إذا كان النعت أو المنعوت نكرتين ، وتقدم النعت على منعوته نصب على الحال ويصير المنعوت صاحب الحال مثل : (جاء طالب فقير) ،(ففقير) نعت مرفوع والمنعوت (طالب) مرفوع مثله . أمّا إذا تقدم النعت مثل (جاء فقيرا طالب) ، يعرب النعت المقدم (فقيرًا)حال منصوب و(طالب)صاحب الحال وهو فاعل مرفوع [2].

[1]–عباس حسن ، النحو الوافي ص 497

[2]–عزيزة فوال بابتي،المعجم المفصل في النحو،ص1122

المطلب التاسع :أغراض النعت:

من خلال ما تقدم من تعريفات سابقة للنعت فإنّه يذكر بعد اسم ليبين بعض أحواله أو أحوال ما يتعلق به ، ومع ذلك فإن له أغراضا كثيرة منها :

أ- الإيضاح : والمقصود به إزالة الاشتراك اللفظي الحاصل في المعارف نحو :(مررت بزيد الشاعر) فقد يكون اكثر من شخص مسمى بزيد ، فإن قلت : (الشاعر) أزلت الاشتراك وتعين المقصود .

ب- التخصيص :ومعنى التخصيص تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات نحو :(مررت برجل طويل) وذلك أن كلمة (رجل) عامة تشمل كل واحد من أفراد الجنس ، فإذا قلت الطويل فقد قللت الاشتراك بإخراجك القصار وغير الطوال عموما ، فإذا قلت : (مررت برجل طويل أسمر) زدته تخصيصا وهكذا .

ج- المدح والثناء :وذلك إذا كان الموصوف معلوما عند المخاطب لا يحتاج إلى توضيح وذلك كقوله تعالى :﴿ اِلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ اِلْعٰلَمِينَ ۙ الرَّحْمٰنِ اِلرَّحِيمِ ﴾[1].

د-الذم والتحقير : وذلك إذا كان الموصوف معلوما عند المخاطب لا تقصد تمييزه من شخص آخر مسمى بهذا الاسم ، وإنما ذكرت هذه الصفات لذمه وتحقيره نحو :(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).

هـ-الترحم : وهو إظهار الرحمة والحنان مثل : (مررت بعباس البائس)

و-التأكيد:كقوله تعالى ، ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِے اِلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾[2]

ز -التعميم :نحو : (إن الله يرزق عباده الطائعين والعاصين)وكقوله تعالى :﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِياً اِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ﴾[3].

---

[1]- سورة الفاتحة الآية :1-2

[2]-سورة الحاقة الآية:12

[3]-سورة التوبة الآية :122

الفصل الثاني

الاسم الموصول

بين

المفهوم والدلالة

البلاغية

المبحث الأول :الموصول وأقسامـه :

المطلب الأول : مفهوم الموصول :

1-لغــة : اسم مفعول به من وصل : ضم[1]

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ) بمعنى "وصل" : "الواو والصاد واللام : أصل واحد يدل على ضم الشيء إلى شيء حتى يعلقه .ووصلته وصلا ، والوصل ضد الهجران ، وموصل والبعير مابين عجزه وفخذه ، والواصلة في الحديث : التي تصل شعرها يشعر آخر زورا ويقول وصلت الشيء وصلا والموصول به وصل يكسر الواو".[2]

و يقول ابن منظور (ت 711هـ) : "وصل : وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران ، والوصل خلاف الفصل ، ووصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة وصله".[3]

كما نجد في المعجم الوسيط بمعنى " وصل فلان (يصل) وصلا : دعا دعوى الجاهلية بأن يقول يا آل فلان ، والشيء بالشيء وصلا وصلة : ضمه به وجمعه ولأمه ويقال وصلت المرأة شعرها بشعر غيرها وفلانا وصلا وصلة ، ضد هجره ،يكون في عفاف الحب ودعارته، ويقال وصل حبله بفلان وبرّه وأعطاه مالا ، ورحمه وأحسن إلى الأقربينإليه من ذوي النسب والأصهار، وعطف عليهم ورفق بهم وراعى أحوالهم ، والمكان وصولا ووصلة ، وصله بلغه وانتهى إليه، ويقال وصل إلى بني فلان : إذا انتمى اليهم وانتسب وفي التنزيل العزيز: ﴿ **إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ** ﴾ 4،5

كما عرف صاحب القاموس المحيط الوصل : " وصل الشيء بالشيء وصلا، وصُلة ، بالكسر والضم،ووصّله لأمّه،ووصلك الله بالكسر لغة ،والشيء وإليه وصولا ووصلة

---

[1]– عزيزة فوال ،المعجم المفصل في النحو العربي ص1081

[2]– ابن فارس ،مقاييس اللغة، (د–ط) ،تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر،ج2 ،ص115

[3]– ابن منظور ،لسان العرب، ج726/01

[4]–سورة النساء الآية :88

[5] –مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط ، مكتبة الزق التعليمية مصر،2004، ص 1063

وصلة : بلغه وانتهى إليه. وأوصله واتّصل : لم ينقطع ، والواصلة المرأة تصل شعرها بشعر غيرها . وحرف الوصل : الذي بعد الروي سمي لأنه وصل حركة حرف الروي ."[1]

ومما سبق من التعريفات يتضح أنّ المعاجم العربية نكاد تتفق على أن لفظ الموصول يأتي بمعنى الضم والوصل ، وهو اسم مفعول مشتق من الجذر الثلاثي "وصل " والوصل ضد الهجران.

2- اصطلاحا :

تنوعت المفاهيم والتعاريف لمصطلح الموصول في العديد من الكتب ، ولكنها تصب في معنى واحد فقد عرّفه ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) يقوله : "الموصول هو ما افتقر إلى الوصل ، بجملة خبرية أو ظرف أو مجرور تامّين أووصف صريح و إلى عائد أو خلفه " [2]

وأورد صاحب شفاء العليل تعريفا للموصول فقال : "الموصول وهو من الأسماء من افتقر أبدا إلى عائد أو خلفه وجملة صريحة أو مؤولة غير طلبية ولا إنشائية. "[3]

وجاء في الكواكب الدريّة على متممة الآجرومية أنّ " الاسم الموصول ما افتقر إلى صله وعائد أي : احتاج في بيان مسماه إلى صلة تتصل به لتكمل معناه ، إمّا جملة خبرية ،ظرف ،أو جار ومجرور تامين أو وصف صرح والى عائد تشتمل عليه تلك الصلة والمراد به ضمير يعود على الموصول لربط الصلة به."[4]

1-الفيروز آبادي ،القاموس المحيط ،توثيق يوسف البقاعي ،دار الفكر ،د/ط، 2010، ص962

2-ابن هشام الأنصاري،شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،اعتنى به محمد أبو فضل عاشور ، دار إحياء التراث العربي،بيروت-لبنان ، ط1 ،2001 ،ص80

3-السلسيلي ،شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، تحقيق الشريف الحسيني البركاتي ، الفيصلية ،مكة المكرمة ،السعودية ،ط1 ،1986 ، ص219

4-محمد بن محمد الرعيني ،الكواكب الدرية على متممة الأجرومية :مؤسسة الكتاب الثقافية ،بيروت -لبنان ،ط1 ،1990 ،ص125

وقالت عزيزة فوال بابتي في كتابها المعجم المفصل في النحو العربي : "الاسم الموصول هو الاسم الغامض المبهم الذي يحتاج دائما في تعيين مدلوله إلى جملة تزيل إبهامه تسمى صلة الموصول "[1]

وعرف أحمد الهاشمي الاسم الموصول فقال :"الاسم الموصول هو ما وضع لمسمى معين بواسطة جملة تذكر بعده مشتملة على ضمير تسمى صلة له"[2]

وذكر الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية " أن الاسم الموصول ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده وتسمى هذه الجملة صلة الموصول"[3]

ويعرفه فاضل السامراني بقوله :"الموصول في الأصل اسم مفعول من وصل الشيء بغيره ، إذا جعله من تمامه ، وسميت الأسماء الموصولة بذلك لأنها توصل الكلام بعدها هو من تمام معناه ، وذلك أن الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لا يتضح معناها إلا إذا وصلت بالصلة.فإذا قلت : (جاء الذي أو رأيت الذي) لم يفهم المعنى المقصود ،فاذا جئت بالصلة اتضح المعنى المقصود.وذلك كأنك تقول : (جاء الذي ألقى الخطبة) أو(رأيت التي فازت في المسابقة الشعر)، ومن ذلك يتبين أنّ الأسماء الموصولة معناها الأسماء الموصولة بصلة."[4]

يتضح من خلال ربط التعريفات السابقة مع جذر كلمة (موصول)وهو (وصل) أنّ (وصل)هو ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه ، والاسم الموصول لا يكتمل معناه إلا بالصلة ،فمن دونها لا يكتمل المعنى ويبقى مبهما ، فلا يصح أن نقول :(حضر الذي) لأن المعنى يبقى مبهما ، فضم الصلة إلى الاسم الموصول يجعل الجملة مكتملة وهذه هي العلاقة بين الجذور والكلمة .

1-عزيزة فوال بابتي ، المعجم المفصل ،ص1081

2-السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية في اللغة العربية ،دارالكتب العلمية ،بيروت-لبنان ،د/ط ،ص99

3-الغلاييني ،جامع الدروس العربية ،ص134

4-محمد فاضل السمرائي ،النحو العربي -أحكام ومعان -،دار ابن كثير، دمشق-سوريا ،ط1 ،2014،ج1 ،ص137

المطلب الثاني : أقسام اسم الموصول :

ينقسم الموصول إلى قسمين اسمي وحرفي:

1-الموصول الاسمي :

1-1-تعريفه: وهو الاسم الذي يفتقر في تعيين مدلوله الى جملة تسمى صلة الموصول كقوله تعالى﴿ **وَمَنَ اَظْلَمُ مِمَّنِ إِفْتَرِيٰ عَلَي اَللَّهِ كَذِباً** ﴾[1]ويسمى أيضا الاسم الموصول ،الموصول ،ضمير الوصل .

2-1-أقسامه :ينقسم الموصول الاسمي إلى قسمين :

أ-**الموصول الخاص** : وهو ما استعمل لشيء واحد لا يتجاوزه الى غيره [2]، وهي التي تفرد وتثنى وتجمع وتذكر وتؤنث حسب مقتضى الكلام وهي:

-**الذي:** للمفرد المذكر سواء كان مفردا حقيقة مثل : (زيد الذي يزورنا رجل كريم) ، أو مفردا حكما مثل :(الفريق الذي أكون فيه فريق مخلص)، وتكون للعاقل وغيره .

-**اللذان-اللذين:**للمثنى المذكر مثل :(جاء اللذان سافرا)

-**الذين** :لجمع المذكر العاقل ويكون ملازما الياء رفعا ونصبا وجرا مثل : (يفلح الذين يجتهدون)

-**التي** : للمفردة المؤنثة عاقلة أوغيرها يقول : (أقبلت البنت التي ربحت الجائزة) ولغير العاقل كقوله تعالى﴿ **فَاتَّقُواْ اَلنَّارَ اَلتِے وَقُودُهَا اَلنَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ﴾[3]

-**اللتان واللتين** : للمثنى المؤنث نحو: (جاءت اللتان سافرنا)

- **اللاتي واللواتي** : للجمع المؤنث مثل :(أحسنت السيدات اللاتي تكلمن)

1-سورة العنكبوت الآية:68

2-**المرجع** السابق،ص139

3-سورة البقرة،الآية:ة23

- **الألى** : للجمع مطلقا سواء كان مذكرا أم مؤنثا ، وعاقلا أم غيره مثل :(اقرأ من الكتب الألى تنفع)

ب- الموصول المشترك : وهي التي تكون واحد للجميع فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث[1] وهي:

-**من** : للعاقل ،نحو: (نجح من اجتهد)

-**ما**: لغيرالعاقل نحو:(طالع ما يفيدك من الكتب)

-**أي** : وتستعمل للعاقل وغيره ، فمن استعمالها للعاقل قوله تعالى :﴿ **ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ اَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَي ٱلرَّحۡمَٰنِ عُتِيّاً** ﴾[2] ،ومن استعمالها لغير العاقل قولك : (كل من الطعام أيا هو طيب)

-**الـ** : ذهب الجمهور إلى أنّ (أل) الداخلة على الصفة الصريحة اسم موصول ويعنون بالصفة الصريحة اسم الفاعل ،واسم المفعول وقيل الصفة المشبهة أيضا[3]، نحو قولك: (القادم خالد) ،أي: الذي قدم خالد

- **ذا:** لا تكون اسم موصول إل بشرط أن تقع بعد (من) أو (ما) الاستفهاميتين ، وأن لا يراد بها الإشارة وأن لا تجعل مع (من) أو (ما) كلمة واحدة للاستفهام[4]، مثل: (من ذا أكرمت أزيد أم أخوه.)

- **ذو:** وتكون اسم موصول بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وذلك في لغة طيء من العرب ، ولذلك يسمونها (ذو الطائية) تقول: (جاء ذو اجتهد.)

1- الغلاييني جامع الدروس العربية ، ص 136

2- سورة مريم الآية 69

3- فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان ، ص139

4- الغلاييني جامع الدروس العربية ، ص137

2- الموصول الحرفي :

وهو اسم مبهم يحتاج دائما في تعيين مدلوله إلى صلة يسبك معها بمصدر يسمى المصدر المؤول وهي[1] :

-**أنْ** : وتسمى المصدرية وتوصل بالفعل المتصرف ماضيا غير عاملة فيه النصب[2]، مثل : (أعجبني أن قمت)، أي :قيامك ، ومضارعا نحو قوله تعالى :﴿ **وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[3] ، وأمرا نحو : (أشرت إليه بأن قم.)،فإذا دخلت على فعل جامد كانت مخففة كقوله تعالى : ﴿ **وَأَن لَّيْسَ لِلِانسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ**﴾[4]

كي : وتوصل بالفعل المضارع ، وتقترن بلام التعليل نحو : (جئت كي تكرمني)، (وجئت لكي تكرمني)

-**أنّ** : توصل باسمها وخبرها وتؤول مع خبرها بمصدر مضاف إلى اسمها ان كان مشتقا نحو : (بلغني أنك مسافر)

-**ما** :وهي نوعان :[5]

1-**مصدرية:** ظرفية للزمان وأكثر ما توصل بالماضي والمضارع النفي نحو : (لا أصاحبك مادمت بخيلا) ، أي :مدة دوامك بخيلا.

2-**مصدرية غير ظرفية للزمان** : وتوصل بالماضي والمضارع المتصرفين ، وبالجملة الاسمية نحو : (عجبت مما استقمت)

3-**لو** :وتوصل بالجمل الفعلية التي فعلها متصرف وليس فعل أمر نحو: (يحب المريض لو يبرأ .)

1- عزيزه فوال، المعجم المفصل في النحو العربي ، ص1082

2- السيد أحمد الهاشمي ، قواعد اللغه العربية ، ص99

3- سورة البقرة الآية :183

4-سورة النجم الآية :38

5- المرجع نفسه ،ص99

من خلال ما سبق يتضح لنا أن أقسام الموصول قسمان : موصول اسمي وهو ينقسم إلى قسمين موصول خاص وهو سبعة أفاظ :الذي ، التي ، الذين، اللذان، واللتين، اللاتي، اللائي والألى، وموصول مشترك وهو من ، ما، ذا، أي، ذو، وال، وهناك موصول حرفي وهو خمسة أحرف: أنْ، كي، أنّ، ما، ولو.

المبحث الثاني : جملة صلة الموصول:

المطلب الأول :تعريفها : هي الجملة التي تذكر بعد الاسم الموصول فتتم معناه[1]. مثل: (جاء الذي أكرمته) لأنّ الموصولات كلها –حرفية كانت أم اسمية – غامضة المعنى فلا بّدلها من شيء يزيل إبهامها وغموضها وهو ما يسمى (الصلة) ولا محل لها من الإعراب .

هذا وإنّ مصطلح الصلة يبدو أنه لم يكن مستقرا في بداية الدراسات النحوية لذلك سيبويه سماها في كتابه (الحشو) وفي موضع آخر عبر عنها بـ(الصلة)قال : "هذا باب ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة. إذا بني على ما قبله ، وبمنزلته في الاحتياج إلى الحشو، ويكون نكرة بمنزلة رجل. وذلك قولك : هذا من أعرف منطلقا، وهذا من لا أعرف منطلقا، أي هذا الذي قد علمت أني لا أعرفه منطلقا . وهذا ما عندي مهينا . وأعرف ولا أعرف وعندي حشو لهما يتمان به ، فيصران اسماكما كان الذي لا يتم إلا بحشوه"[2]

ويقول في موضع آخر "والحشو لا يكون أبدا لمن وما إلا وهما معرفة . وذلك من قبل أن الحشو إذا صار أشبهتا الذي فكما أن الذي لا يكون إلا معرفه لا يكون ما و من إذا كان الذي بعدهما حشوا وهو الصلة ،إلا معرفة"[3]

والصلة أو الحشو تفسر وتوضح الاسم الموصول ولذلك يتضح أن مصطلح الصلة له مفهومان هما: الصلة أو الحشو في بدايات الدراسات النحوية لكنه استقر بعد ذلك في كتب النحو واتفق العلماء النحويون على مصطلح الصلة .

1- فاضل السامرائي النحو العربي ص157

2- سيبويه ،الكتاب ص105

3- المصدر نفسه ، ص107

المطلب الثاني :أنواع الصلة: الصلة نوعان : جملة (اسمية أو فعلية) وشبه جملة والجملة هي الأصل[1]:

أ- **الصلة جملة** : بقسميها (الاسمية والفعلية) فمن أمثلتها قوله تعالى ﴿ **ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾[2] وقولنا : (جاء الذي سافر البارحة .)

ولا يتحقق الغرض منها إلا بشروط أهمها:

1-أن تكون خبرية لفظا ومعنى وليست للتعجب نحو : (أقرأ الكتاب الذي يفيدني)
2- أن يكون معناها معهودا مفصلا للمخاطب أو بمنزلة المعهود المفصل . فالأولى

مثل : (أكرمت الذي قابلك صباحا)،إذا كان بينك وبين المخاطب عهد في شخص معيين ولا يصح :(غاب الذي تكلم) إذا لم تقصد شخصا معينا عند السامع .

والثانية : وهي الواقعة في معرض التفخيم أو معرض التهويل مثل: (ياله من قائد انتصر بعد أن أبدي من الشجاعة ما أبدى!!) ، أي : أبدى من الشجاعة الشيء الكثير المحمود .

3-أن تكون في الموصول الاسمي مشتملة على ضمير يعود على اسم الموصول – غالبا- ويطابقه إمّا في اللفظ والمعنى معا وإمّا في احدهما فقط وهي الضمير يسمى " العائد" أو " الرابط" لأنه يعود –غالبا- على الموصول ويربطه بالصلة ولا يكون إلا في صلة الموصولات الاسمية دون الحرفية .

ويجب أن تكون مطابقته تامة بأن يوافق لفظ الموصول ومعناه. وهذا حين يكون الموصول اسما مختصا ،فيطابقه الضمير في الإفراد والتأنيث وفروعها نحو: (سعد الذي أخلص، واللذان أخلصا ،والذين أخلصوا) وأمّا إن كان الاسم الموصول عاما أي مشتركا فلا يجب في الضمير مطابقته مطابقة تامة لأن الاسم الموصول العام: لفظه مفرد مذكرا دائما و ولكن معناه قد يكون مقصودا به المفرد أو المثنى أو الجمع بنوعيهما، ولهذا

1- النحو الوافي ج 1 ص373
2- سورة فصلت الآية:33

يجوز في العائد أي (الرابط) عند أمن اللبس وفي غير (أل) مراعاة اللفظ وهو الأكثر ومراعاة المعنى وهو كثير .

4-أن تتأخر وجوبا عن الموصول فلا يجوز تقديمها ولا تقديم شيء منها عليه إلا إن كان بعض مكملاتها شبه جملة ففي تقديمه خلاف.

5- أن تقع بعد الموصول مباشرة فلا بفضل بينهما فاصل أجنبي أي ليس من جملة الصلة نفسها وألا يفصل بين أجزاء الصلة فاصل أجنبي أيضا.

6- ألا نستدعي كلاما قبلها فلا يصح : (كتب الذي لعنه غائب .)

7-ألا تكون معلومة لكل فرد فلا يصح : (شاهدت الذي فمه في وجهه.)

ب-شبه الجملة :وهي ثلاثة أشياء[1] :

الظرف -والجار والمجرور -والصفة الصريحة .ويشترط في الظرف والجار مع المجرور أن يكون تأمّين أي يحصل بالوصل لكل منهما فائدة تزيل إبهام الموصول ، وتوضح معناه من غير حاجة لذكر معلقتهما، نحو : (تكلم الذي عندك ،وسكت الذي في الحجرة .)

فكل من الظرف (عند)والجار والمجرور (في الحجرة) تام ولابد أن يتعلق كل منها في هذا بفعل لا بشيء أخر ،وهذا الفعل محذوف وجوبا. أما الصفة الصريحة فالمراد بها :الاسم المشتق الذي يشبه الفعل في التجدد والحدوث شبها صريحا ، وهذا ينطبق على اسم الفاعل ومثله صيغ المبالغة واسم المفعول لأنها يفيدان التجدد والحدوث . وتكون الصفة الصريحة مع مرفوعها صلة (الـ) خاصة فلا يقعان صلة لغيرها ولا تكون (الـ) اسم موصول مع غيرها على الأشهر وتتصل به اتصالا مباشرا ولا ينفصلان حتى كأنها كلمة واحدة .

المطلب الثالث-تعدد الموصول والصلة :

قد يتعدد الموصول من غير أن تتعدد الصلة فيكتفي موصولان أو أكثر بصلة واحدة، ويشترط في هذه الحالة أن يكون معنى الصلة أمرا مشتركا بين هذه الموصولات المتعددة ،فلا يصح أن ينفرد به أحدهما دون الآخر وأن يكون الرابط مطابقا لها باعتبار تعددها مثل : (فاز بالمنحة الذي والتي أجادا) و (أخفق الذين واللاتي

1-المرجع السابق ،ص384

أهملوا) ففي المثال الأول وقعت الجملة الفعلية "أحادا" صلة لاسمي الموصول "الذي "و"التي" ولا يصح أن تكون صلة لأحدهما يغير الآخر لاشتراكهما معا في معناها. ولأن الرابط مثنى لا يطابق احدهما وحد، وإنما لوحظ فيه أمرهما معا، وكذلك الشأن في المثال الآخر .[1]

قد تتعدد الموصولات وتتعدد معها الصلة فيكون لكل موصول صلته إما مذكورة في الكلام وإما محذوفة جوازا، وتدل عليها صلة أخرى مذكورة، إذ يشترط أن يكون المذكورة صالحة لواحد دون غيره فلا تصلح لكل موصول من تلك الموصولات المتعددة نحو : (عدت "الذي" و"التي" مرضت .) و(سارعت بتكريم " اللاتي" و "اللذين" أخلصوا العلم)، فالصلة في كل مثال صالحة لأحد الموصولين فقط بسبب عدم المطابقة في الرابط ، فكانت الصلة لواحد ودليلا لفظيا على صلة الآخر محذوفة جوازا . فأصل الكلام (عدت الذي مرض والتي مرضت وسارعت بتكريم اللاتي أخلصن واللذين أخلصوا) وهذا نوع من حذف الصلة جواز لقرينة لفظية تدل عليها .

1-المرجع السابق،ص390

المبحث الثالث : بلاغة الأسماء الموصولة:

المطلب الأول :الفوائد البلاغية للأسماء الموصولة:

ما من شك أنّ لاسم الموصول فوائد وأغراضا بلاغية كثيرة تجعل للسياق دلالة فريدة ومن هذه الأغراض :

1-التعظيم : وذلك بأن نذكره بصلته معظمة كقوله تعالى:﴿ **تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى** ﴾[1] فالاسم الموصول هنا هو (من) وصلة الموصول هو الله عز وجل ،وفي جملة الصلة تعظيم لله سبحانه وتعالى .

2-التحقير : كقولك (هذا الذي شتم أباه وهذا الذي أهنته.)

3-التفخيم : كقوله تعالى ﴿ **فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ** ﴾[2] فعندما تبهم صلة الموصول فلا تكون معهودة ولا معروفة فحينها يحمل اسم الموصول التفخيم .

4-التعليل: كقوله تعالى ﴿ **وإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُواْ نُومِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ** ﴾[3]

فرب العزة لم يصرح بذكر القران الكريم بل عدل إلى ذكر الموصول وهو ﴿بما انزل الله﴾ فهم عللوا عدم إيمانهم بالقرآن لأنه لم ينزل عليهم وعللوا إيمانهم بالتوراة لأنها نازلة من عند الحق عليهم.

5-التهديد : كقوله تعالى﴿ **وإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ** ﴾[4]

جاء الاسم الموصول ليعبر عن الأوامر التي جاءت لبني إسرائيل حتى ينفذوها وهددهم بإسقاط الجبل عليهم .

6-الإيجاز: كقولنا (جاء الذين فازوا البارحة) فالاسم الموصول في هذه الجملة أوجز أسماء كثيرة نحن في غني عن ذكرها إمّا لأنها معروفة لدى السامع أو لعدم وجود أهمية لذكرها .

1-سورة طه الآية :03

2- سورة طه الآية :77

3-سورة البقرة الآية :90

4- سورة البقرة الآية :92

7-الإبهام : وذلك إذا كنت تريد إبهام الذات أو الشيء عن السامعين فتذكره لمخاطبك بصلة يعرفها هو ولا يعرفها الآخرون فتقول ،(إن الذي كان معنا البارحة سافر)

8-استهجان :التصريح باسمه :فيؤتي بالذي ونحو موصولا بما صدر منه من فعل أو قول وذلك نحو (لقد فعل فلان ما فعل .) فلم تذكر الفعلة استهجانا لها.

الفصل الثالث

الدراسة التطبيقية

لبلاغة اسم

الموصول (الذي)

في القرآن الكريم

في هذا الفصل سوف نحاول أن نتبيّن مدى بلاغة الاسم الموصول(الذي) في القرآن الكريم وذلك بتقسيمه إلى مبحثين، في المبحث الأول نقف على بلاغته عموما أما في المبحث الثاني سنخصصه لبلاغته وهو في حالة الوصف

المبحثالأول:بلاغة (الذي) في القرآن الكريم

هنا يمكن أن نصنفه إلى صنفين،الأول ما يتصل بالذات العلية ،أمّاالصنف الثاني فخاصة بالبشر.

أ-ما يتصل بالذات العلية سبحانه وتعالى :

وذلك ما دل على اسم الله تعالى وقد ورد في الكثير من آيات القرآن الكريم ، وهذه نماذج لذلك:

1- الذي: في قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِے خَلَقَ لَكُم مَّا فِے ٱلۡاَرۡضِ جَمِيعاً ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَي ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّيٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَےۡءٍ عَلِيمٌ ﴾[1]

يتميز الاسم الموصول (الذي) هنا عن غيره من المواضع، فقد عطف الله سبحانه وتعالى الاسم الموصول (الذي) على كلام عظيم وهو قوله تعالى :(ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَي ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّيٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍۖ) ، فإذن الاسم الموصول(الذي) يعبر عن الذات العلية فإنها هنا تبين عظمة الله وقدرته المطلقة ونعمه على خلقه ، مع ارتباط كل ذلك بالاستواء على السماء. وهذا دليل واضح على هيمنته سبحانه وتعالى المطلقة على مخلوقاته العلوية والسفلية بما لا مجال للعقل البشري أن يتصوره ،لأنه فوق طاقة البشر وتصوراتهم كما أن حرف العطف (ثم) لم يكن للترتيب الزمني لأن الله تعالى منزه على الحدوث والترتيب والتغيير الزمني، فالتحول الذي تفيده (ثم) هنا معنوي بالكناية بما يقرب الفهم القاصر للناس لأن قدراتهم العقلية لا تتسع لذلك، فهي حقائق تفوق طاقتهم وإدراكهملأنها غيبية لا يعلمها إلا الله وحده فالاستواء

[1]-سورة البقرة الآية :28

هنا إذن يدل على السيطرة والهيمنة المطلقة لله سبحانه وتعالى ولهذا قال بعض المفسرين الاستواء معلوم وكيفيته مجهولة والسؤال عنه بدعةوإنكاره كفر[1].

بلاغتها:

إذا كان الاسم الموصول(الذي) في هذه الآية الكريمة جاء يوضح أمرا عظيما فإن بلاغته أمر عظيم أيضا، وهو إثبات الحجة على خلقه بأنه سبحانه وتعالى هو المتفرد بالألوهية والربوبيةوأنه- سبحانه وتعالى خالق الوجود من عدم وهذه دعوة إلى الناس جميعا على اختلاف أجناسهموألوانهموأزمانهموأوطانهم للإيمان به وحده وأنه أحق بالعبادة دون سواه سبحانه وتعالى[2].

2-الذي: في قوله تعالى﴿ **قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ** ﴾[3]

أفاد الاسم الموصول (الذي) في هذه الآية بأن موسى عليه السلام أعلم فرعونبأن الله سبحانه وتعالى يعرف بصفاته لا بذاته ، وهنا يكمن السر في الدليل القاطع في الوصول إلى الإيمان بذاته العلية سبحانه وتعالى كما أن السر في احتجابه عن خلقه إنما هو رحمة بهم لأنه ليس لأحد باستطاعته أن يرى الله تعالى في الدنيا، وأكبر دليل على عدم استطاعتهم ذلك هو م جاء في قصه موسى عليه السلام الذي طلب من الله رؤيته فكان الجواب بأنه لن يستطيع ذلك في الدنيا وأنه إذا أراد رؤية الله فعليه أن ينظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه رغم صلابته وثباته ، ولكن حينما تجلى الله للجبل جعله دكا وهباء منثورا وهنا أغمي على موسى عليه السلام لأنه لم يتحمل المشهد ولما أفاق اعتذر إلى الله عن هذا الطلب.

قال تعالى ﴿ **وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۖ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۖ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ** ﴾[4]

---

[1]-أبوبكر جابر جزائري ،أيسر التفاسير،الدار العالمية للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة ،ط4 ،ج1 ، ص182-183

2المرجع السابق ،ص28

3-سورة طه الآية :49

[4]سورة الأعراف الآية :143

بلاغتها:

تتجلى بلاغتها فيهذا الموضع من القرآن الكريم بأن الله سبحانه وتعالى الذي احتجب عن عباده في الدنيا لحكمة يعلمها هو لكن دلهم على ذاته عن طريق صفاته سبحانه وتعالى ليوحدوه ويؤمنوا به ويعبدوه ويشتاقوا لرؤيته سبحانه وتعالى كما فعل موسى عليه السلام.[1]

3-**الذي** : في قوله تعالى ﴿ **هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ** ﴾[2]. دل الاسم الموصول الذي في هذه الآية الكريمة على كمال ربوبيته وألوهيته سبحانه وتعالى، وصدق نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإبطال ادعاء نصارى نجران في ألوهية المسيح عليه السلام ، ودل كل ذلك عن طريق الاسم الموصول الذي وهذا تبيانا منه سبحانه وتعالى للناس ليستيقنوا بأن القرآن إنما هو من عند الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأن الذين يتبعون المتشابه منه أنهم هم الذين في قلوبهم زيغ للخروج عن الحق وذلك لابتغاء الفتنة باتباعهم الهوى.[3]

بلاغة الذي: يمكن تلخيص بلاغة الذي في هذه الآية بأن الله هو الذي أنزل الآيات التي منها المحكم ومنها المتشابه ،حتى يتبين للمؤمن الصادق من غيره . فالمؤمن الصادق يؤمن بكل القرآن محكمه ومتشابهه، أما غيره فيتبعون المتشابه لمحاوله تأويله وتحريفه بما يتماشى مع أهوائهم وهنا يتبين الخبيث من الطيب.[4]

4- **الذي** : في قوله تعالى في سورة الأنعام﴿ **ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلَارْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَالنُّورَ (1) ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (2) هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ** ﴾[5]

يبين الله سبحانه وتعالى في هاتين الآيتين عظيم قدرته وملكوته بخلق السماوات والأرض وأنه جعل الظلمات والنور كآيتين عظيمتين في الكون ، كما أن الله تعالى كرر كلمة الذي

1-المرجع السابق، ج 2 ،1063

2 -سورة آل عمران الآية :07

3 -وحيد الدين خان ، الإسلام والعصر الحديث ، مطابع المختار الإسلامي ، دار السلام ، القاهر، ط7 ،ص33

4أبو بكر جابر ، أيسر التفاسير،ج1،ص182

5 -الأنعام الآية :1-3

في هاتين الآيتين المتتاليتين والذي يعود عليه سبحانه وتعالى ،ليبين أنه بعد خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور خلق بعد ذلك الإنسان من طين وجعل له أجلا مسمى ليعود إلى نفسه ويتأمل في هذا الملكوت ليدرك ثقل الأمانة التي كلفه الله بها في الدنيا من خلال الإيمان بالله وحده وإخلاصالعبادة له.

بلاغة(الذي) في الآيتين المذكورتين:

تكمن بلاغة الذي بأن يعرف الإنسان ربه فيكثر من عبادته والتسبيح والتحميد له وقد بدئت هذه السورة بالحمد (الحمد لله) الذي يفيد الاستغراق .[1]

وفي فضل سورة الأنعام عموما يقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم (أنزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة شيعها سبعون ألف ملك من الملائكة لهم زجل بالتسبيح والتحميد) رواه الطبراني.

5-**الذي:** في سورة البقرة : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾[2].

بعد ما ذكّر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بأنهم هم المفلحون وذكر الكافرين بأنهم هم الخاسرون وذكر منزلة المنافقين الذين لم يصرحوا بالكفر وأنهم اشتروا الضلالة بالهدى وأن تجارتهم خاسرة، وجه الله تعالى نداءه لكل الناس بقوله «يا أيها الناس» لماذا؟ ليعبدوه وحده ، قال تعالى:«اعبدوا ربكم» وإضافة الناس إلىالله هو تشريف لهم بأنه تعالى ربهم جميعا وهذا تهيئة لنفوسهم وقلوبهم للإيمان به وعبادته وحده دون شريك ثم جاء الاسم الموصول (الذي) الدال على الله ليجعل خلقه للناس إنما هو خاص به دون سوى سبحانه وتعالى وذلك ليكون وحده أحق بالعبادة ليستحقوا بعد الاستجابة لندائه لهم كلمة المؤمنين والعابدين.

1 -أبوبكر جابر الجزائري ، أيسر التفسير ج1 ،ص443-444

2 - سورة البقرة الآية :20

بلاغة (الذي) في هذا الموضع:

أفادت (الذي) زيادة في تبيان المعنى بأن الله وحده هو المستحق والأحقبالإيمان به دون شريك و إخلاصالعبادة له كما تضمنت (الذي) في هذه الآية معنى الاختصاص وهو الذي يقتضي الإخلاص لله وحده دون ند أو شريك لا في التوحيد ولا في العبادة[1].

ب- ما هو خاص بالبشر:

1- الذي: في سوره البقرة في قوله تعالى : ﴿ **أَوْ كَالذِے مَرَّ عَلَيٰ قَرْيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَيٰ عُرُوشِهَاۖ قَالَ أَنَّيٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَام ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٖۖ فَانظُر اِلَيٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْۖ وَانظُر اِلَيٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِۖ وَانظُرِ اِلَي ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَيٰ كُلِّ شَےْءٖ قَدِيرٌۖ** ﴾[2]

بينت (الذي) في هذه الآية قدرة الله الذي لا يعجزه شيء أمام من يسال عن هذه القدرة الإلهية فالنبي عزير الذي تعجب في قرية خاوية على عروشها بعد أن سقطت أركانها التي كانت عامرة بالناس. فسال في نفسه كيف يحييها الله بعد فناء أهلها؟فأجابه الله تعالى بعد ما أماته مائة عام ثم بعثه ليجد طعامه وشرابه لم يتسنهأو ينتن والقصة مشهورة عند بني إسرائيل قديما.[3]

بلاغة (الذي) في هذا الموضع :هوأن الله يبين للناس كل ماأشكل عليهم في حياتهم مع توضيح معجزاته وقدراته سبحانه وتعالى.

2-(الذي):في قوله تعالى في سوره البقرة ﴿ **وَمَثَلُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ اِلذِے يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءًۖ صُمُّۢ بُكْمٌ عُمْيٞ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَۖ** ﴾[4]

في هذا الموضع إنكار من الله على المقلدين الذين يعطلون حواسهم و مداركهم وعقولهم على الجد والاجتهاد والبحث لأنهم يفعلون ما يقوله لهم أسيادهم ولو كانوا على خطاء وهذا

---

[1] أيسر التفاسير ج1 ص 25

[2] -سورة البقرة الآية :257

[3] -المرجع نفسه ج1 ، ص160

[4] -سورة البقرة الآية: 170

أمر عجيب ، إذ كيف يعطلون عقولهم ومداركم ويكتفون بالتبعية في كل شيء حتى أصبحوا كالغنم التي يسقوها راعيها حيث يشاء.فإذا نعق بها أجابته ولو كان دعاؤه لها لذبحها وهذا التعبير القرآني إنما هو استخفاف بهؤلاء القوم لطريقة تفكيرهم وعيشهم وتعاملهم السلبي مع الدعوات من حولهم بعدم تفريقهم بين الدعوات التي تدلهم وترشدهم الى الطريق الحق والدعوات التي تؤدي بهم إلى التهلكة[1].

بلاغتها:

تكمن بلاغة(الذي) في هذه الآية بأن الله تبارك وتعالى يبين للناس قيمة العقل في الحياة وأن الله الذي كرم الإنسان على كثير من مخلوقاته إنما كرمه بالعقل الذي صار بواسطته في البر والبحر وعليه يجب عليهم ألا يكونوا مقلدين لغيرهم ، لكي لا يكونوا إمعة مقلدين لغيرهم في الإحسانوالإساءة وهذا دليل آخر ان الدين الإسلامي دين العقل والعلم والتطور لا دين الجهل والجمود والخمول عكس ما يدعيه أعداءالإسلام.

[1]–المرجع نفسه، ج1،ص93

المبحث الثاني :الوصف بـ (الذي) ودلالته البلاغية :

المطلب الأول : التعظيم

ففي قوله سبحانه وتعالى :﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۖ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ ﴾[1] فقد ذكر سبحانه وتعالى في الآيات السابقة أنه قد كتب على أمة الإسلام الصيام وهو أيام معدودات من شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هاديا وموضحا طرق الهداية، وفارقا بين الحق والباطل . فقدعظم هذا الشهر لماأنزل فيه من القرآن الكريم ، وجاء التعبير باسم الموصول (الذي) يدل على هذه لعظمة .يقول ابن عاشور :(وأجرى الكلام على طريقة الوصف بالموصولية للتنبيه على أن الموصوف مختص بمضمون هذه الصلة بحيث تجعل طريقا لمعرفته ، وليس المقصودالإخبار عن شهر رمضان بأنه أنزل فيه القرآن،وإنما تعظيم هذا الشهر بعظمة القرآن الكريم)[2]

فالاسم الموصول (الذي) صفة يعود على الموصوف شهر رمضان و وصلة الموصول (أنزل) تدل على التعظيم والتشريف ،فنزول القرآن الكريم في هذا الشهر تعظيم له .

كما ورد التعظيم عند قوله تعالى من سورة النساء :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ ﴾[3] جاء الخطاب بـ (يا أيها الناس) ليشمل جميع أمهالدعوة الذين يسمعون القرآن ، فضمير الخطاب في قوله (خلقكم) عائد إلى الناس المخاطبين بالقرآن،إذ ذكرهم بأن أصلهم واحد ودعاهم إلى تقواه ومخافته فقال: (اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) فالمقصود من اتقوا ربكم اتقاء غضبه ومراعاة حقوقه ، وذلك حق توحيده والاعتراف له بصفات الكمال وتنزيهه عن الشركاء في الوجود والأفعال والصفات . وقد عطف سبحانه وتعالى قوله : (وخلق منها زوجها) على (خلقكم من نفس واحدة) فهو صلة ثانية وقوله (وبث منهما رجال رجالا كثيرا ونساء) صله ثالثة ،وفي هذا إشارة إلى الوقوف عند هذه الأفعال الربانية العظيمة ، لأن الذي يخلق هذا الخلق العجيب جدير بأن يتقى ويعظم .وقد

---

[1]–سورة البقرة الآية :184

[2]–التحرير ولتنوير ج 2 ص 171

[3]–سورة النساء الآية :01

حصل من ذكر هذه الصلات تفصيل لكيفية خلق الناس من نفس واحدة .وجاء هذا الكلام على هذا النظم توفية بمقتضى الحال الداعي للإتيان باسم موصول و مقتضى الحال الداعي لتفصيل حالة الخلق العجيب .[1]

المطلب الثاني : التعليل :

ففي قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[2] جاء الاسم الموصول (الذي) للتعليل ، فرب العزة سبحانه وتعالى صاحب الخلق يأمر عباده بأن يعبدوه لأنه خلقهم وكفى بها نعمة ، فالناظر في المخلوقات حوله يرى سعه الملك الجليل العظيم فيدفعه إلى شكر الحق سبحانه على نعمه وآلائه.

وذكر الزمخشري في تفسيره أن الاسم الموصول في قوله تعالى : (الذي خلقكم) للمدح والتعظيم فقال "والذي خلقكم صفه جرت عليه على طريق المدح والتعظيم"[3] ومن الملاحظ أن الآية جاءت باسم الموصول (الذي) ولم تأت بصيغه (اعبدوا ربكم خالقكم) دون الاسم الموصول (الذي) مع أن كلا السياقين يبين أن الحق سبحانه خلقهم فكلمه خالقكم صفة للرب أما الذي خلقكم فقد أضيفت معها عله العبادة بالاسم الموصول على اعتبار أن الاسم الموصول هنا جاء للتعليل. فالله سبحانه وتعالى يدعو جميع خلقه لعبادته لأنه خلقهم جميعا

كما ورد التعليل بالاسم الموصول (الذي) الواقع صفة عند قول الله تعالى في كتابه الكريم : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾[4] فلمّا كان إنزال القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم أجزلنعماء الله تعالى على عباده المؤمنين ، لأنه سبب نجاحهم في حياتهم الأبدية وسبب فوزهم في الحياةالعاجلة بطيب الحياة وانتظام الأحوال والسيادة على الناس ،لأجل ذلك استحق الله تعالى أكمل الحمد إخبارا وإنشاء.فالحمد لله جملة خبرية أخبر

---

[1]–المرجع السابق ج 4 ص 214

[2]–سورة البقرة الآية:21

[3]–الزمخشري ، الكشاف ،تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ،مكتبة العبيكة،الرياض ،ط1، 1998 ،ج1 ،ص122

[4] -سورة الكهف الآية :01

الله نبيه والمسلمين بأنه مستحق الحمد هو الله تعالى لا غيره فأجرى على اسم الجلالة الوصف بالموصول تنويها بمضمون الصلة لما يفيده الموصول من تعليل الخبر.[1]

المطلب الثالث :الحمد والثناء :

في قوله تعالى :﴿ اِلْحَمْدُ لِلّٰهِ اِلذِے خَلَقَ اَلسَّمٰوٰتِ وَ الَارْضَ وَجَعَلَ اَلظُّلُمٰتِ وَالنُّورَ (1) ثُمَّ اَلذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[2] معنى هذه الآية أن الله خلق الظلمات والنور وذلك بتعاقب الليل والنهار والشمس والقمر فالذي أوجد السماوات والأرض وما فيهن من سائر المخلوقات وجعل الظلمات والنور هو وحده المستحق للحمد والثناء والعبادة لا غيره. وجاء الاسم الموصول (الذي) صفة في هذه الآية يحمل دلاله الاختصاص، اختصاص الله بحمده والغرض منه الثناء بالمحاسن العليا.ووصف الله عز وجل بالكمال المطلق فهو المستحق بالحمد والثناء دون غيره.

كما ظهر الثناء على الله وحمده من لدن سيدنا إبراهيم عليه السلام عند قوله تعالى ﴿اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اِلذِے وَهَبَ لِے عَلَي اَلْكِبَرِ إِسْمٰعِيلَ وَإِسْحٰقَ إِنَّ رَبِّے لَسَمِيعُ اَلدُّعَاءِ﴾[3] لما دعا إبراهيم عيه السلام الله لأهم ما يهمّه وهو إقامة التوحيد وكان يرجو إجابة دعوته ، وأن ذلك ليس بعجيب في أمر الله ،خطر بباله نعمة الله عليه بما كان يسأله هو أنه وهب له ولدين في الكبر وحين اليأس من الولادة ، فناجى الله وحمده على ذلك وأثنى عليه بأنه سميع الدعاء.

واسم الموصول إيماءإلى وجه بناء الحمد[4]

وجملة الصلة في هذه الآية (وهب) التي تعني العطاء وتعني المنح ، فجدير بالمانح والواهب أن يحمد على ما وهب .

---

[1]–محمد الطاهر بن عاشور ، تفسيرالتحرير والتنوير ،الدار التونسية للنشر ،ج15 ص246

[2]–سورة الأنعام الآية :01

[3] سورة إبراهيم الآية :

[4]–المرجع نفسه، ج 15 ص246

المطلب الرابع :المدح والاصطفاء :

وجاء في قوله تعالى من دلالة اسم الموصول على المدح والاصطفاء قوله :﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ۖ﴾[1] وهذا هو المأمور به فقد فصلت هذه الجملة عن الجمة التي قبلها (ادعوا شركاءكم) لوقوعها موقعا لعلة لمضمون التحدي في قوله: (وادعوا شركاءكم) الذي تحقق عجزهم عن كيده فهذا تعليل لعدم الاكتراث بتألبهم عليه واستنصارهم بشركائهم وثقتهبأنه منتصر عليهمبما دل عليه الأمر والنهي التعجيزيان والتأكيد لرد الإنكار. وإجراء الصفة لاسم الله بالموصولية لما تدل عليه الصلة من علاقات الولاية فان انزل الكتاب عليه وهو أمّي دليل اصطفائه وتوليه.

المطلب الخامس :التهديد والوعيد

قال تعالى :﴿ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ۖ﴾[2] جاء هذا المقطع من الآية ،بعد أن أخبر سبحانه وتعالى عباده المؤمنين أنه حرم عليهم الصيد وهم حرم وواجب الجزاء على من صاد ثم أخبرهم بأنه امتن عليهم بأن أحل لهم صيدالبحر وهم حرم كما أحل لهم طعامه وهو ما يقذفه البحر من حيوانات ميّته على ساحله فيتزودون به في سفرهم ويحرم عليهم صيد البر ما داموا حرما،وأمرهم بتقواه وحذرهم من عقوبته وذكرهم بحشرهم جميعا إليه يوم القيامة بالحساب والجزاء فقال: (وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ۖ)

فالصلة هنا (تحشرون) تحمل معنى التهديد والوعيد .يقول صاحب التحرير والتنوير "وذيل ذلك بقوله (واتقوا الله الذي إليه تحشرون) وفي إجراء الوصف بالموصول ، وتلك الصلة تذكير بأن المرجع إلى الله ليعد الناس ما استطاعوا من الطاعة لذلك اللقاء ."[3]

وكما يظهر التهديد عند الوصف بالموصول (الذي) عند قوله تعالى :﴿ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ۖ﴾[4] هذا جواب للكافرين الذين قالوا : (أإذا ظللنا في الأرض إنا لفي خلق جديد) فأمر الله الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعيد إعلامهم بأنهم مبعوثون بعد الموت وأماإنهم يتوفاهم ملك الموت ،فذكره بتذكيرهم بالموت .

---

[1] سورة الأعراف الآية :196

[2]– سورة المائدة الآية :96

[3]–المرجع السابق ، ج7 ص53

[4] -سورة السجدة الآية :

ووصف ملك الموت بالاسم الموصول لزيادة التخويف من الموت والتعريض بالوعيد وذلك من خلال قوله : (الذي وكل بكم) فانه موكل بكل ميت لما يناسب معاملته عند قبض روحه.[1]

ومن التهديد أيضا ما جاء في كتاب ربنا :﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[2] تصريح بما اقتضاه التذييل من الوعيد وعدم الانفلات من الجزاء عن أعمالهم ، ولو بعد زمان وقوعها لان طول الزمان لا يؤثر في علم الله شيئا إذ هو عالم الغيب والشهادة.و وصف الموت بـ (الذي تفرون منه) للتنبيه على أنّ هلعهم من الموت خطأ ،وأطلق الفرار على شدة الحذر على وجه الاستعارة.

المطلب السادس :التهكم والاستهزاء

في قوله تعالى :﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ﴾[3]أراد فرعون أن يتهكم من أصحاب موسى عليه السلام و وصفه بالجنون. وذلك من خلال وصفه بالموصول (الذي أرسل إليكم) فإن مضمون الموصول وصلته هو مضمون (رسولكم) فكان وذكره كالتأكيد على المقصود، لزيادة تهييج الناس السامعين كي لا يتأثر بعضهم بصدق موسى لان فرعون يتهيأ لإعداد العدة لمقاومه موسى لعلمه بان له قوما في مصر ربما سينصرونه .ووصف فرعون موسى بأنه رسول من باب التهكم والاستهزاء والدليل على ذلك بان أنهى كلامه بوصف موسى بالجنون .

المطلب السابع : التحسر والندم:

جاء في قوله تعالى :﴿ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۖ﴾4 وهذا استسلام لله ، أي انقضى زمن الإمهال وبلغنا الأجل الذي أجلت لنا للوقوع في قبضتك وسدت دوننا المسالك فلا نجد مفرا ، وفي الكلام تحسر وندامة عند ظهور عدم إغناء أوليائهم عنهم شيئا وانقضاء طغيانهم وعتوّهم .

---

[1] – محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ،الدار التونسية للنشر ، ج21 ، ص220

[2]–سورة الجمعة الآية :08

[3]–سورة الشعراء الآية:26

[4]–سورة الأنعام الآية :128

وقد أفادتالآيةأن الجن المخاطبين قد فحموا فلم يجدوا جوابا فتركوا أولياءهم يناضلون عنهم وذلك مظهر من مظاهر عدم إغناء المتبوعين عن أتباعهم يومئذ.[1]

المطلب الثامن :التوبيخ والتأنيب

ورد في كتاب الله من سورة الانفطار :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ (6) ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾[2] نلاحظ توالي ثلاث صفات للرب سبحانه وتعالى والصلات(خلقك، فسواك، فعدلك) فالخلق والتسوية والتعديل وحسن الصورة من الرفق بالمخلوقات وهي نعمة على الإنسان لا ينبغي أن يكفرها، وتعداد الصلاتوإن كان بعضها يغني عن ذكر البعض فإن التسوية حالة من حالات الخلق ، وهنا ذكرها يغني عن ذكر الخلق ، ولكن قصد إظهارمراتب النعمة،وهذا الإطناب المقصود به التذكير بكل نعمة. ومن مقتضيات الإطناب مقام التوبيخ.[3]

[1]–المرجع السابق ، ج 30، ص70

[2]–سورة الانفطار الآية :6–7

[3]–المرجع نفسه ،ج 30 ، ص175

الخاتمة

يمكننا القول إن الاسم الموصول (الذي) له أهميه كبيره في السياق القرآني فقد ورد في القران الكريم بدلالات مختلفة حسب السياق الوارد فيه .

ومن خلال هذه الدراسة يمكننا أن نخرج بمجموعه من النتائج أهمها:

– إن الصفة والوصف تسمية بصرية والنعت تسمية كوفية وأن بين هذه المصطلحات ترادف بينهم.

– الأصل في النعت أن يكون اسما مشتقا وقد يكون اسما جامدا مؤولا بمشتق وذلك بتسع صور

–النعت ينقسم إلى قسمين باعتبار المعنى وباعتبار اللفظ.

– الاسم الموصول هو اسم مبهم لا يتم المعنى به بل يحتاج إلى جملة لتفيد المعنى المقصود .

–ينقسم الموصول إلى اسمي وحرفي.

– الموصول الاسمي ينقسم إلى قسمين عام وخاص فالموصول الخاص هو الذي لا يتجاوز معناه إلى غيره أما الموصول العام فيكون بلفظ واحد للجميع.

–جمله صلة الموصول هي الجملة التي تأتي بعد اسم الموصول لتفيد المعنى المراد وليس لها محل من الإعراب

–الاسم الموصول (الذي) له فوائد بلاغية جمة فهو ويوجز كثيرا من العبارات ويقدم أغراضا بلاغية مختلفة منها التعظيم والمدح والتهديد وغيره حسب السياق الوارد فيه .

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

1- أبو بكر جابر جزائري ، أيسر التفاسير، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة ،ط4

2- الأخفش الأوسط، ، كتاب معاني القرآن وتحقيق هدى محمود قراعة ،مكتبة الخانجي ،القاهرة–مصر ،ط1، 1990م

3- – ابن فارس ، مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام هارون ،دار الفكر ،د/ط،

4- ابن منظور الافريقي، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ،1990 ،

5- ابن هشام الانصاري ، أوضح المسالك الى الفية ابن مالك، د/ط، المكتبة العصرية بيروت لبنان، 1986م

6- ابن هشام الانصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الطلائع ،القاهرة مصر، 2008 ،

7- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،اعتنى به محمد أبو فضل عاشور ، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان ، ط1 ،2008

8- أبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي ، شفاء العليل في ايضاح التسهيل ، تحقيق د الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، الفيصلية، ط1968،1 م

9- خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية– بيروت لبنان، ط1، 2000م

10- الرضي ،شرح الرضي على الكافية ،تصحيح يوسف حسن عمر ،ط2 ،بنغازي – ليبيا،1975،

11- الزمخشري ،أساس البلاغة ،تحقيق محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،دط

12- الزمخشري ، الكشاف ،تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ،مكتبة العبيكة ،الرياض ،ط1، 1998

13- سيبويه ،الكتاب ،تحقيق عبد السلام هارون ،الشركة الدولية للطباعة ،القاهرة –مصر ،ط3، 2006
14- السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية في اللغة العربية ،دارالكتب العلمية ،بيروت–لبنان ،د/ط
15- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، مكتبة الزق التعليمية مصر، 2004
16- محمد محي الدين عبد الحميد،شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك،دار الطلائع ، القاهر مصر،
17- محمد بن محمد الرعيني ،الكواكب الدرية على متممة الأجرومية :مؤسسسة الكتاب الثقافية ،بيروت –لبنان ،ط1 ،1990 ،
18- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ،الدار التونسية للنشر
19- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تحقيق منصور علي عبد السميع وآخرون، دار السلام، القاهرة– مصر، ط 2 ، 2013
20- عباس حسن ،النحو الوافي ،دار المعارف ،مصر ،ط 4
21- عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان،ط1، 1992
22- الفيروز آبادي ،القاموس المحيط ،توثيق يوسف البقاعي ،دار الفكر ،د/ط، 2010،
23- قاسم محمد سلامه الشبول، أسلوب النعت في القرآن الكريم ،عالم الكتب الحديث، اربد– الأردن، 2010 ط1
24– وحيد الدين خان ، الإسلام والعصر الحديث ، مطابع المختار الإسلامي ، دار السلام ، القاهر، ط7
25– الدوريات والرسائل الجامعية :
26– أحمد عبد الحميد علي خزنة ،الاسم الموصول ودلالته البلاغية في سورة البقرة ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في أصول الدين ،جامعة النجاح ،فلسطين 2013

27-مطيع سليمان محمد القريناوي، الأسماء الموصولة العامة في القرآن الكريم ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النحو العربي،غزة ،فلسطين .2014

الملخص:

تناول في هذا البحث (بلاغة الوصف بالذي في القرآن الكريم)حيث تطرقنا فيه إلى الدلالات البلاغية لاسم الموصول (الذي) الواقع صفه في القرآن الكريم تحت إشكالية:

ما بلاغة الوصف بالذي في القران الكريم ؟

هذا وقد حوى هذا البحث على ثلاثة فصول سبقت بفصل تمهيدي ،تطرقنا فيه إلى مفهوم الوصف في العربية والعلاقة بينه وبين مصطلح النعت والصفة، أما الفصل الأول خصصناه للنعت في النحو العربي،والفصل الثاني تطرقنا إلى الاسم الموصول بين مفهوم والدلالة البلاغية والفصل الأخير تمت فيه الدراسة التطبيقية لاسم الموصول الذي في القرآن الكريم متبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي وأخيرا خاتمه لخصنا فيها نتائج الدراسة

Abstract:

This research addresses "The Rhetoric of Description with 'that' in the Holy Quran." We address the rhetorical connotations of the relative pronoun ('that') as its adjective in the Holy Quran, addressing the following question:

What is the rhetoric of description with 'that' in the Holy Quran?

This research contains three chapters, preceded by an introductory chapter, in which we address the concept of description in Arabic and the relationship between it and the terms adjective and attribute. The first chapter is devoted to the adjective in Arabic grammar. The second chapter examines the relative pronoun between its concept and rhetorical connotation. The final chapter provides an applied study of the relative pronoun ('that') in the Holy Quran, adopting a descriptive-analytical approach. Finally, the conclusion summarizes the results of the study.

فهرس المحتويات

العنـــــــوان	الصفحة
مقدمة	أ–ت
الفصل التمهيدي: الوصف في العربية	6
الفصل الأول: النعت في النحو العربي	7
المبحث الأول :مفهوم النعت وشروطه	8
المطلب الأول :تعريف النعت	8
المطلب الثاني: شروط النعت	10
المبحث الثاني :أقسام النعت	12
المطلب الأول : النعت باعتبار المعنى	12
المطلب الثاني : النعت باعتبار اللفظ	13
المبحث الثالث: أحوال النعت	16
المطلب الأول: تعدد النعت	16
المطلب الثاني: قطع النعت	18
المطلب الثالث: حذف النعت	19
المطلب الرابع :حذف المنعوت	21
المطلب الخامس :حذف النعت والمنعوت معا	22
المطلب السادس :ترتيب النعوت	22
المطلب السابع :عطف النعوت	23
المطلب الثامن: تقدم النعت على المنعوت	23
المطلب التاسع :أغراض النعت:	24
الفصل الثاني: الاسم الموصول بين المفهوم والدلالة البلاغية	25
المبحث الأول :الموصول وأقسامه	26
المطلب الأول : مفهوم الموصول	26
المطلب الثاني : أقسام اسم الموصول	29
المبحث الثاني : جملة صلة الموصول:	33
المطلب الأول :تعريفها	33

المطلب الثاني :أنواع الصلة	34
المطلب الثالث–تعدد الموصول والصلة	35
المبحث الثالث : بلاغة الأسماء الموصولة	37
المطلب الأول :الفوائد البلاغية للأسماء الموصولة	37
الفصل الثالث : الدراسة التطبيقية لبلاغة اسم الموصول (الذي) في القرآن الكريم	39
المبحث الأول: بلاغة (الذي) في القرآن الكريم	40
المبحث الثاني :الوصف بـ (الذي) ودلالته البلاغية	46
المطلب الأول : التعظيم	46
المطلب الثاني : التعليل	47
المطلب الثالث :الحمد والثناء	48
المطلب الرابع :المدح والاصطفاء	49
المطلب الخامس :التهديد والوعيد	49
المطلب السادس :التهكم والاستهزاء	50
المطلب السابع : التحسر والندم:	50
المطلب الثامن :التوبيخ والتأنيب	51
الخاتمة	53
قائمة المصادر والمراجع	55